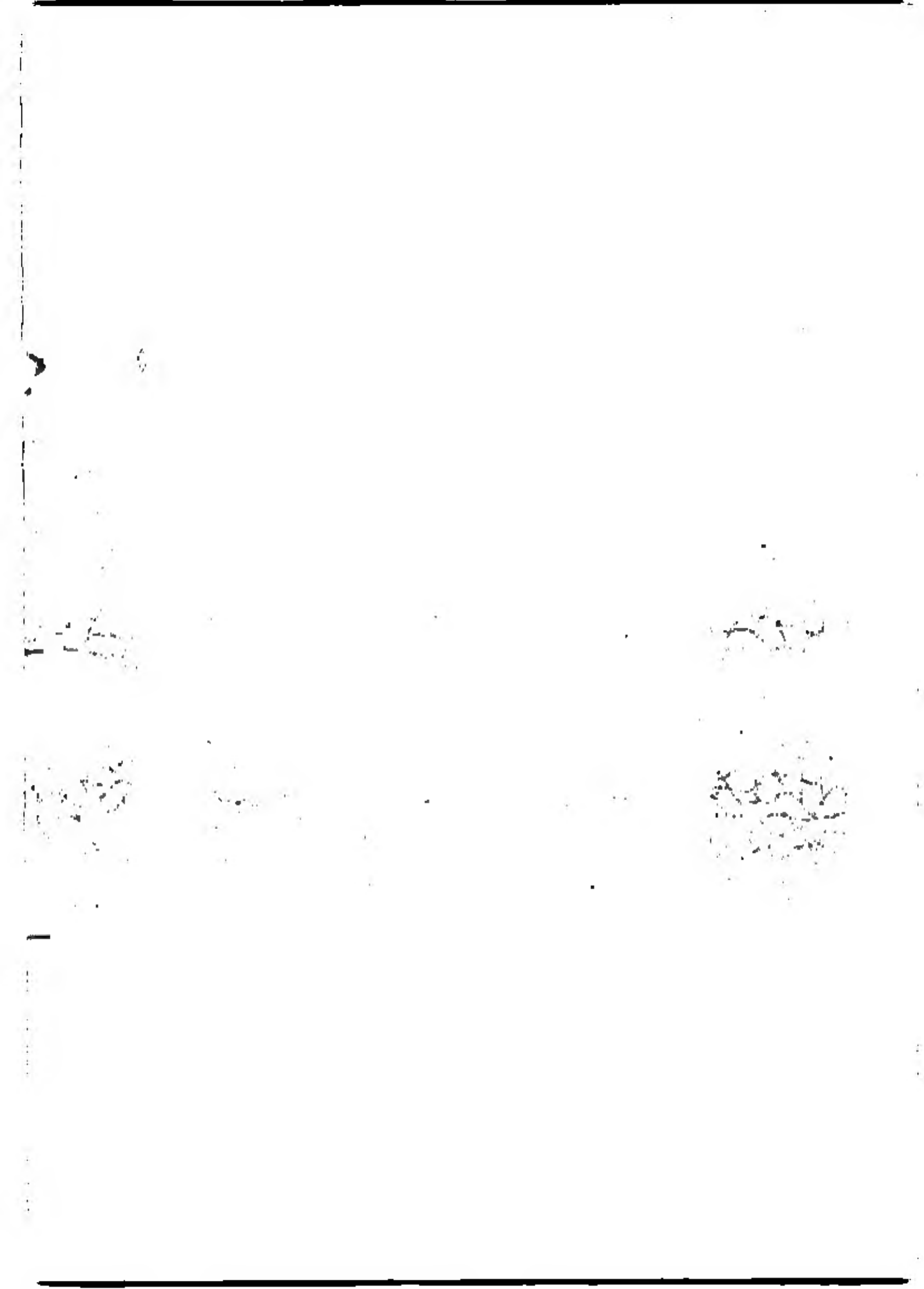


المجلة والترقية

فهرس العدد

- مقدمة
 ١٣٤٣ ... : أحمد حسن الزيات ... ١٣٤٣
 الظلمات ... : الأستاذ راجي الراعي ... ١٣٤٤
 في الأدب المهجري ... : الأستاذ حبيب محمود ... ١٣٤٥
 نكزة الله عند المزة ... : الدكتور إلياس نصري تاجر ... ١٣٤٥
 أبو دلالة ! ... : الأستاذ صبحي إبراهيم الصالح ... ١٣٤٣
 قلعة الشب ... : الأستاذ عبد النعم لليجي ... ١٣٤٦
 دنان ولهب ... (قصيدة) : الأستاذ إبراهيم الوائلي ... ١٣٤٨
 غيب النوى ... : الآلة الفاضلة (الملوقة) ... ١٣٤٩
 « تعقيبات » : تحت الموضع « للأديب السوري محمد روي فيعل — ١٣٥٠
 صرخ الكتابة الأمريكية مخرجت ميتشل — بين الرسائل من حياة البريد ١٣٥٣
 « الأدب والفن في أسبوع » : سلامة موسى يمارش التعليم الفني ١٣٥٤
 — العصر الإثامي — كشكول الأسبوع — الموضوع في فتوتا — ١٣٥٦
 « المهير الأدبي » : بين الأدب والوطنية والأخلاق — حول ١٣٥٧
 (أبو شادي المصباح !) — بواسل ليست من جن القول — ذهب ترا —
 حول « ترسيم الجامعة العربية » ... ١٣٦٠
 « الكتب » : صور من الريف — تأليف الأستاذ محمد زكي عبد القادر: ١٣٦٠
 بقلم الأستاذ أحمد عبد الحليم بدر ... ١٣٦١



برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ ملها

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للتفكير والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المستول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٨٤٥ القاهرة في يوم الاثنين ١٩ ذو القعدة سنة ١٣٦٨ - ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٩ ، السنة السابعة عشرة

والشجرح ، وينتون بالتجويد والتجديد والفرس ، فلم يضلوا
فصل شعفاء الملك اليوم ، يخفزون مستوى البلاغة ليستعد
القصي ، ويقربون غاية الفن ليلحق البطلان .

وكان المازني على هذه القوة وهذا الطموح خائف الجناح
لأنه قوى النفس ، رأكد السطح لأنه عميق الفؤاد ، فأكنت
زاه يوماً ذاهباً بنفسه ولا متبجحاً ببطه ولا مباهياً بسله .
ثم كان على شأله جسمه ووهن عظمه حبيب الجانب قدكاه قلبه
ورجاحة عقله ، فلا يثبت في دونه تليذ ولا يجرؤ على كراته
معلم . ثم توقفت بين وبينه أسباب اللوعة ، فزاملته في التعليم ،
وسادته في الأدب ، وطامته في الصحافة ، فلم أجرب عليه
شبهه لثمة في زمامه ، ولا فتشاً في سدانة ، ولا سوءاً في مسامحة .
كان أدب المازني أداة عيشه ووسيلة رزقه . فلك كان
بكره أن يبرهنه لسكيد الخصومة ومعت النقد . وكان سيئه إلى
هذا أن ينقض هو من قدره ، وأن يقلل من قيمة نتاجه ،
حتى يفوت بذلك على خصمه لغة التجني عليه فلا يجد ما يقوله
إذا أراد أن ينقصه بنقده أو يحفه . وتصيرك لتأنتك فيه معنى
التواضع ، ولمكن تصنيف فيرك لك فيه معنى الضعة . على أنه
كان إذا أكرهه على الخصومة شديد المارضة حديد القلم يقرع
صاحبه بالهكم أكثر مما يقرعه بالهجة . ولو كان المازني مكفول
الرزق من طريق غير طريق الأدب لما أقصر أكثر جهده على
الصحافة . ومن مساوي الصحافة أنها تفرض على الكاتب

رحم الله صديقي المازني !

لقد كان رجلاً وخدياً في طراز عيشه ونظام عمله ونمط
تفكيره وأسلوب كلامه . والتفرد في الحياة والسل والفكر
والعبارة مناه في دنيا الأدب الشخصية المتنازعة التي لا يثنى
من وجودها وجود ، ولا يجزى من جهدها جهود ، ولا يسهل
من فقدتها رهوض . فإذا أضيف إلى ذلك أن المازني كان أحد
الكاتب للشرة الذين يكتبون لنهم من علم ، ويشبهون أدبها
من قته ، ويحلمون بياها من طبع ، وأن هؤلاء الشرة البروة
حتى خلقت أسكتهم في الأجل القريب أو البعيد ، فلن يخلتهم
في هذا الزمن الكائن الحائر السجلان من يحمل عنهم أمانة البيان
ويبلغ بدم رسالة الأدب ، أدركنا فناحة الخطب التي زل
بالأمة العربية يوم توفي هذا الكاتب العظيم .

عرفت للرحوم المازني في خريف سنة ١٩١٤ يوم دخلنا
المدرسة الإعدادية الثانوية بطنين ، وكان يومئذ في صرح شبابه
ومعينة نشاطه بوسط باعة الأدب وطرق باب الشهرة ومحاول
هو وصاحبه القناد وشكري أن يشقوا طريقهم إلى المجد في
أرض فليظة سادة يقوم في بدايتها عقبتان : صاحب (الشوقيات)
بشعره الرائع ، وصاحب (النظرات) بشعره البليغ . ولكنهم
كانوا أصحاب رمول ومساطرين : يهدمون بنقد وانقلب

الظـمآن .. !

للأستاذ راجي الراعي

~~~~~

في ذلك المساء كنت عائداً إلى بيتي لأطرح على عتبة أعباء اليوم وأنا أمسح العرق الذي يتفصد به جبينى وألتقط حجارة البؤس وأرجم بها الدنيا ، فصرخت بيد ناعمة تمتد إلى ونظرت فإذا بشبح في عينيهِ ألف شمع انتصب أمامى وبادرنى قائلاً : أنت من البائسين ولكن خلف منك فالحياء التى زربها تدهوك الخبيثة إلى جلسة شراب تقيمها لك ولأمثالك في القصر القائم على تلك الزاوية التى تراها فاذهب واشرب وتمتع ، فسألته : ومن تكون أيها الشبح المشع ؟ فاجاب : أنا الرحمة ، وسأى إلا طرفه عين حتى حلة التسم وتوادرى متى فقلت لنفسى : هل لمثل أن يتمتع بشيء في هذه الدنيا ؟ هى ولا شك مهزلة جديدة فلا ذهاب إليها لأشهد قصوها وواصلت السير إلى حيث أقيمت بأحمالى على منبة البيت ، وخرجت والليل يشتعلنى ، أهبط الرادى وأتسلق الجبل حتى بلغت القصر فإذا هو يسبح بالخلالق يتناقضون بالناكب ليصنعوا إلى الكلمات التى كانت تسيدها عليهم امرأة توسط المكان ، طويلة القامة بديهة ، وروح أشق الصنوف المتراصة حتى دونت من تلك المرأة فسبحتها تقول : أنا الحياة .. أعرف أنكم الهائسون من أبنائى الذين طالما عشت في وجوههم وقد رأيت أن أجسم منذ اليوم مرة في السام لأعرض لكم أنتم ما تقى من الكؤوس وأسكب لكم منها فخبيل شفاكم الجافة ينض ما حرمتوه من دنائى .. أنا الحياة ، ولى كؤوس وأنفراها واجلها وأمزها ثلاث :

الموضوع وتحمله على السرفة . وموضوع المازن للشمس وفنه  
الوسف . فلو أنه خلس لذين البابين لأى فيهما أحجب العجب .

\*\*\*

هذه بعض صفات المدين الراحل ذكرتها بحجة في مقام  
الحزن على فقدده والمزج لصاحبه . أما سائر صفاته وتحليل ملكاته  
وترجمة حياته فلها في تاريخ الأدب فصل طويل سأكتبه بعد قليل .

رحمته عزرايت

(النصورة)

ورفت بيدها الكأس الأولى وقالت : هذه هى الكأس  
المفراة كأس الثروة من شرابها اتسع أمامه مدى العيش وأقام  
القصور الناطحة الدحباب واتسنى الأرض الفيحة الرحاب وقال  
ما يشبهه من الطيبات ومجدى الأنداز ، ودغل بالدمقس والحريز  
وبسط الموائد الثقلة بما لذ وطاب من الطعام والشراب ... ودمت  
المضوء ببقية من الدنانير فهجموا يلتطونها وصبت خمرة الثروة  
نصروا جميعهم ... أما أنا فلم أشرب ...

ثم رفعت الكأس الثانية وقالت : هذه كأس الكؤوس ،  
كأس المرأة يحفها الحب والجمال ، من شرابها فرشت له الجنات  
تجبرى من تحتها الأنهار وتدفقت عليه قبل الحسان وحلته أجنحة  
القلب إلى آفاق النبطة والنسم وتتشق الرياحين وسجى له الحام  
وانتقل بين الزهر والورد وذاق الشهد ... وأطلقت في تلك  
اللقاءات فتاة لحضة بضة سمراء الوجه دهجاء السنين وشيئة القد  
ينفوح منها عبر الحسن وتشمع عيناها بالإغراء والفتنة فتخاطفت  
وجنتها وتنافست في ثمرها التبلات ... وصبت الحياة خمرة المرأة  
فشرب الجميع ... أما أنا فلم أشرب ...

ورفعت الكأس الثالثة وقالت هذه هى الكأس الجراء ،  
كأس المجد ، كأس الفاتحين الفزاة من شرابها دقت له الطبول  
ودخفت في معانيه الرايات وصارت في دكاية الجيوش واكتسح  
البلدان وأخضع الشعوب وثمل بخمرة النصر ونصبت له التماثيل  
والعروش ... ودارت على الناس بأ كاليل من النار فزيتوا بها  
ردوسهم ، وصبت خمرة المجد فشرب الجميع ... أما أنا فلم أشرب ...

كنا عشرة آلاف من داس (ميجر) ينص بنا القصر ،  
وكان الجميع من حولى يهللون للحياة ويترنمون بخمرها ويشتون  
على كرمها وحنانها إذ جادت عليهم وهم المحرومون بساعة من ساعات  
نسيمها .. وكانت الحياة تطرب لبنيها وهم يطربون ولكن ساءها  
أن لا أكون من دعاها الملهين وسكاراها الطروبين وراحت  
تسال عنى وقد جرحت كبرياءها وما لبثت أن أقبلت على والييون  
تحديق إلينا والقوم يتهاسون وسألتنى : من أنت ؟ فأجبتها :  
أنا الظل .. الظل القاصع ، الظل كله ! فقلت : ولم لا تشرب من  
كؤوسى التى أدتها على رفاقك ! فقلت : أنت تجهلين نفسك أو  
تترقبها ولكنك تحمدين فالكؤوس التى عرضتها وسكبت فيها

## في الأدب المهجري<sup>(١)</sup>

الأستاذ حبيب مسعود

فهى أبعد من أن تستوعبها الكلمة المجلد فأحضر كلاي في  
التاحية الأدبية دل فيها جلاء للذين يستقدون أن الترتين أصحاب  
بيع وشراء وحسب ، أو أن الأدب العربي المهجري أدب مسيخ  
لا يمت إلى التصحي بنسب .

الأندلس الجديدة لقب أطلقوه على البيئات العربية ( وكلاها  
من سوريا ولبنان وفلسطين ) التي تكثرت في العالم الجديد وكومت  
منصرراً له قواء المادية والمنوبة ، تشبهاً بالأندلس القديمة التي تنحها  
العرب وأنشأوا فيها تلك الدولة التي لم يحل ما قيل فيها حتى الآن  
حقيقة كيانها ، فإن كل ما كتب في التاريخ الأندلسي من  
دوزي وكوندو ودلريو إلى بروفسال وكرييرا ورييرا وبلاسيوس  
وغيرهم من الأفريخ والعرب لم يسجد غور تلك الحقبة الطويلة من  
الزمن وهي تناهز للثمانمائة من السنين . أما نحن فإنا نمتلي تاريخ  
الأندلس من مناهل مؤرخي العرب وعلماء ونسندهم في دروسهم  
الاستقرائية ومباحثهم التليلية فنستشهد بما قاله دوزي المولادى  
ورييرا الأسباني .

إن بين الأندلس القديمة والأندلس الجديدة فرقاً من وجهة  
وشبهاً من وجهة أخرى . فالفرق هو أن العرب دخلوا الأندلس  
فأبحن قرضوا سلطانهم ونشروا هيئتهم وحموا بشيؤهم مؤسستهم  
وساعدتهم ونسهم فدرج الأدب والفن في ظلال أملاهم وذهبا الشعر

الغلا وأنت لا تروى ، أنا الإنسان الكبير وأنت الحياة الصغيرة  
وما هو ذعبك ، ما هي نساؤك وما هو مجدك إذا جاشت الجفائنات  
في صدرى وأطلقت خيال - أنا ظآن ، ظآن إلى الله وأنت كنفرة  
ظآن إلى الحق وأنت الباطل ، ظآن إلى الوقت ، وأنت الحياة ،  
ظآن إلى الملوذ وفي كأسك تمالة الموت ! أنا ظآن خلقت ظآنًا  
من قوم ظامئين وأجتاز سحاريك ظامناً وساموت ولساني جاف  
وشفتاي المرتشتان تلسان النيب وتلمبان شوقاً وحنيناً إلى الله  
الذى هو الماء والحجرة التي هي الحجرة .. ومن أجل ذلك أنا واجم  
كئيب وبائس بائس فلا ترأى بي أيها الحياة ، إن رأيتك لا تجديني  
ولا تقهرى بكؤوسك بعد اليوم ولا تسكبها فنى تؤلى ولا  
تكفئى ...

راجي السامعي

ليس من شأني في هذا الحديث أن أعرض عليكم صورة من  
الأدب العربي في كل أنحاء العالم الجديد . فذلك يقتضى وقتاً  
طويلاً ودراسة مستفيضة ، وإنا أقنصر في حديثي على أدبا في  
البرازيل ؛ ومتى ذكرت هذا القطر الكبير بمساحته وشعبه  
فلا يسنى إلا أن أحى فيه رمز الكرامة والياسة ، وموطن  
الحرة والضيافة ؛ فقد فتح صدره لقومنا ونحرم بطلته وستمهم  
يشرائه الحرة فأسابوا فيه من نعمة ما أسابوا وكان لهم هذا القام  
الذى يحتلون .

قد بلغكم ولا شك الشيء الكثير من مآني قوسنا في  
البرازيل وسمم من الكافة المادية والأدبية التي وصلوا إليها بعد  
جهاد سبعة عقود من الزمن وغروا له من المزيمة والجلاد ما تنزول  
عنده بطولة الأساطير .

ولست مبدأ فصول المآسي والبطولة في حياتهم المهجرية

(٢) «عاشرة ألقاها الأستاذ في الجامعة الأمريكية بيروت .

أيها الضالة المضلة كؤوس وهمية خدامة لا تجدى ولا تروى ..  
إنك لا تستطيعين أن تولى أكثر مما عندك ، وما عندك ليس  
بالشيء الكثير ولا هو بالتريق لليل مثل فلر أعطيتي كل ما لديك  
من القعب ونفحتي بكل ما لديك من النساء وصور الحب والجلال  
وزيت رأسي بكل ما لديك من أكابيل النار ووهيتي الدنيا  
بأسرها لما اكتفيت ولا هدأت نفسي .. ما القناعة من الكأس  
إنما تروى شاربها ؟ أنا هو الإنسان ، أنا هو الغلا المستديم وليس  
في كؤوسك ما يروى ، أنا لسان من الحبيب يندلع وليس في  
وسمك أن تقطعيه ، أنا غار ليس في يدك ومادما .. إن بينك  
وبين نفسي منذ تعرف أحداً إلى الآخر لغلوات غاسقات كتب  
لي أن أظل مكتوباً بصرامها حتى يفتح الله لي شرفة من دارك على  
الآخرة حيث أمل أن أرى وجه الله وأدوب فيه وأروى .. أنا

في تخائل مجدم ، في حين أن قوما دخلوا أرض كوليس مستقرين طالعين طغيا وسائلين مدلا . أما وجه الشبه في هذه السولة الأدبية التي بناها قوما هناك شأن العرب في الأندلس .

إن الانتقال العربية إلى الوطن البرازيل ونشرها بين عشيرتنا المقترية بالمصحف والكتب حكايات لا تقل غرابة من حكايات ألف ليلة وليلة ، فالمصحفة العربية كانت في أول عهدنا غربا من الاستشهاد ، ومزاولة الأدب العربي في تلك البيئة الثرية كانت نوعا من الانتحار . ذلك لأن مقترينا الأوائل كانوا في مقامهم أسيين أو شبه أسيين ، ولم يكن مهمهم الأوحاد إلا اختناص الرزق وادخار الكسب . فسا يجرى في عروقنا قدور غناء من أولئك الذين قذفوا بأول قارب إلى البحر وعرفوا السالم الجديد قبل كولبرس وأمبركو بألف السنين ، وعن أولئك الذين توفلوا في قلب آسيا وتبعوا بلاد القوط من مناصرة مقترينا الأول الذي ركب البحر إلى ديار بيضة مجهل حتى اسمها أسست دولة ضخمة بسلامتها وتجارها لا يدرك عظمتها إلا من خبرها ، ومن عجازة ذلك الأدب التي أنشأ أول تشرة عربية قامت القوة الأدبية التي دعت الأندلس الجديدة .

فالأندلس الجديدة هي نشيئة الأدب المقرب التي استشهد في سبيل نومه ومن أجل لفته . زهد في كل شيء ما خلا وطنه ، وقع بالبلغة لكي يحافظ على لسانه . وليس القنبل أن تصون لنتك وانت تابع في ديارك وبين مشيرتك ، وأنا الفضل كل الفضل أن تصونها وتحملها وتشتق من أجلها وأنت في بلاد عربية حتك لسانا وطعة وعرقا .

على أن هذا للفاضل الذي ذكرت لم يعلم من افتراء بعضهم حتى أن أحدهم وهو من أدباء دمشق عرض بأدباء الهجرة طامة وتخص شعراءه . وقد يكون مفروا الوحيد أنه أتى كلامه جزافا أو أنه وقع عرثا على بضاعة قافية ، ومثل هذه البضاعة كثير هنا وهناك وفي كل مكان . ولو روى وعصى وكتب الرغبة من المريح لأدرك أن في الهجرة عناصرها مكانها الوفية في اللغة والأدب والشعر ، وأن أمثالها قليل في أي قطر من الأقطار العربية . لست متافرا ولا متوقفا فساورد لكم بعد قليل أمثلة من نتائج أدبنا النشيطين ولكم أن تتخفوا منها حجة لي أو على

تقلب الأدب العربي في البرازيل بين مد وجزر ، وتنازعه عوامل البقاء والبقاء مرارا ، ولد فقيرا بين حفنة من البشر نزلت من وطنها طلبا الرزق ، ودوج هزبلا لسوء غذائه المادي والأدبي ، وشب نشيطا يجرى في عروقه دم استمد من قافلة أدبية جديدة لحقت بالقافلة الأولى ، وتسلط عليه يقة ارتفع مستواها الفعلي وباتت تذوق الأدب وتقبل على جيده . أما اليوم فقد دخل في طور كهولته فأبست غماره وطلب شرايه . عندنا القنوى المدفق ، والشاعر للتطلق في أجواء الإبداع ، والنشئ ، الناصح الديباجة ، والكاتب الذي يجمع بين دوعة الأسلوب وعمق التفكير

وعندنا المدارس التي تلم العربية وقد طالما أخرجت الألوف من نشئنا وعلى ألسنتهم لغة قحطان ، وفي قلوبهم صبرة لوطن آباءهم ، وعندنا الأندية التي ما برحت سوقا يتبارى فيها فرسان الشعر والأدب . ما انطوى علم من أعلام الأدب أو الوطنية إلا وجدت ذكواء بمهرجان أدبي . في تلك الأندية شهر فضل محمد عبده ، وفرح أنطون ، وسليمان البستاني ، ومسطكى للتفول ، والحسين ، وفيصل ، ومبداء البستاني ، وفوزي الملوغ ، وجبران ، ورشيد أيوب ، والرحمان ، ورشيد نخلة ، وميشال الملوغ ، ونسمة يات ، وشكري الخوري ، وبطل الجبر وغيرهم ممن تفوقوا أمماؤهم . أما الحفلة الكبرى التي أقامتها الجمعية الأندلسية لذكرى للنشئ الألفية فقد بذلت بروعتها وعما تيل فيها من الشعر كل ما أتى في الحفلات الأخرى ، ولقد خلق شعراؤنا في مساء الإبداع حتى جاؤوا شاعر العرب الأكبر .

أما المصحف العربية التي ظهرت في البرازيل منذ بدء الهجرة حتى يومنا فتجاوز الخمسين ، وقد بلغ عددها قبيل الحرب العالمية تحرا من خمس وعشرين صحيفة بين مجلة وجريدة لم يبق منها إلا مجلتان وثلاث جرائد .

لم تكن المصحفة العربية في المهجر إلا مدارس نقالة تحمل إلى قوما الثقافة والأدب ، ورسولا ينقل إليهم أخبار أوطانهم وفقهم ، وبقا يذيع ما ترم ، وصديقا يواسيهم في أراحهم ويشاركهم في أفراحهم ومسلما يفتهم القراءة والكتابة .

بيد أن ظهور العصبة الأندلسية كان أكبر أثر أدبي في تاريخ الأدب العربي بالبرازيل . ففي عام ١٩٣٣ وقد استنفذت



ودونكم هذه القطعة للشاعر البرازيلي فيسنتي دى كارفالير  
وقد ترجمها نثرأ أخونا في المصبة الأدبية يوسف الجببي وعنوانها  
« اختراع الشيطان » :

« تقاسم الله والشيطان هذا العالم فكانت حصة الله الأفلاك ،  
وحصة الشيطان العالم الموبوء بالماسي والشرور الذي لا يبت  
إلا الموصح ولا يلد سوى الأفاعي والنبيلان . وخرج الشيطان  
مرة من وكرة النازل بالمغاريت وصعد إلى السماء حيث يرتكز  
عرش الآلهة . وفيها هو ينهذى غلواً بمنظر النسيم شاهد حواء  
مستلقية يجسمها الماري في ضوء القمر لغسبها في أول الأمر قطعة  
من المرسل الشفاف . ولكنه دمض إذ علم أن صاحب هذا الميكمل  
البض امرأة تمشي في أعضائها حرارة مبهمة - هي حرارة كل  
كائن حي .

وما كاد يفكر قليلاً حتى تجسست في عيكه صورة اختراعه  
القد اقترب من حواء وسكب في فها الوردى الجليل كلساً من  
السم . عند ذلك تقسم بنجث ودعاء ومضى مسروراً لأنه اخترع  
قبة المرأة . . . . .

ولا أزيدكم ، ففها أوردت كفاية للدلالة على بدائع  
الأدب البرازيلي

وقد أخبرنا على بحث لأحدهم في أدب المهجر مزانيه روح  
التجديد إلى أدباء الشمال يوم كان جبران يترجمهم ، واتهم إخوان  
المصبة الأدبية بالمحافظة على الأساليب القديمة . أجول إذا كان  
جبران وبعض إخوان الرابطة القلمية قد قصروا بتفكيرهم جواء  
جديدة فهنا لا يسى أن كل أديب في أميركا الشمالية بلغ شأوم ،  
أو أن أدباء المصبة يحافظون لأنهم لم يسبحوا في تلك الجواء .  
أما إذا كان المراد من الأساليب القديمة الصيغة الفنية والمحافظة  
على ضوابط القصة فليس في ذلك موضع للتمز واللمز . ألم يخلق  
جواً جديداً فوزي الملوف في بساط ربحه ، وأخوه شفيق في  
مبقره ، والشاعر القروي في حزن الأم ؟ أما إذا كان التفكير  
الجديد يقتضى أسلوباً جديداً ، والأسلوب الجديد يقتضى خروجاً  
على القصة وبليغة في التركيب ووطانة في التعبير ، فقلت مبرئاً  
إخواني من التهمة بل أعلن على رؤوس الاشهاد أنهم يحافظون  
أكثر من نشر مثل وأهوانه .

فوضى الأقلام ، شمر نفر من أدبائنا على رأسهم الطيب الذكر  
ميشال بك معلوف باقتدارهم إلى رابطة تجمع شملهم وتصور أدبهم  
فتنادوا واتقادوا وأجموا على إنشاء مؤسسة أدبية دعوها المصبة  
الأندلسية تيمناً بالمصر الأندلسي الزاهر . وفي عام ١٩٣٥م قرأهم  
على إصدار مجلة تنقل نتائجهم الأدبية وهدوا إلى هذا المحقر الواقع  
أمامكم في رئاسة تحريرها . وليس لي أن أقول شيئاً في هذه المجلة  
فالرأي والحكم إن وافق حيلتها وبينكم منهم كثير من ، وإنما  
لي كلمة أقولها وقاء لحزمة الأدب وهي أن « المصبة » كانت  
وما تبرح الصحيفة التي لم تكن لتأثير شخصي مما كان حوله  
وطوله ، ولم تكن ينير الأدب والثقافة ، فن الأدب التي لا يؤمن  
إلا بالكفاءة والزراعة والمصراحة والتضحية فشلت ، ولأجل هذا  
الأدب وحده تعيش .

تحمّل « المصبة » شهرياً في المائة والمشرين من الصفحات  
تتاج الأدباء للضمين تحت لوائها وغيرهم . ورسالة « المصبة »  
أن تنقل إلى الشرق العربي أدب المهجر ، وإلى المهجر أدب الشرق ،  
وهي رسالة وقفنا لها غلواً ودعنا إليها هيأتنا بهذه القنة التي  
حفظناها في جوائننا . ورسالة « المصبة » أيضاً أن تطلع العالم  
العربي على بدائع للفكر العربي ولا سيما البرازيلي . هاكم مثلاً ،  
هذا المقطع من الشاعر البرازيلي الكبير كاسترو ألفيس وقد نقله  
شعراً شفيق معلوف رئيس المصبة الأدبية وعنوانه « المبحري » :

هو لو طرف في الدنيا وجايا سعدن الأرض نهاباً وإلياً  
لتضي المرر يند الناس منه  
كنه فارغة ، والأرض ملأى ولئن قرب ، والأحشاء غلأى ،  
فمنه للنهر ، فر النهر منه  
لم يصب ساري على وسع الفياق لا ولا ظلا ، وظل للنايب شاف  
لا ولا ضمة تحنان وصف  
ولئن لوح في عرض الطريق يديه تاشعاً كف صديق  
لم يفر إلا بتصفيق الأ كف  
سار في قعر بعيد القرب وهو ينقل الخطوات من نصر لتمر  
حاملا من مجده زادا وتوتراً  
فيل هذا مبقري لا يموت فضي يسأل : هل يوماً حييت  
يا بني قومي لأخشي أن أموتاً

ثم لا أدري ماذا قصد بعضهم بالتجدد وقصة التجدد مطروحة  
على ألقامها وتناولها مساجلات عنيفة بين مقدسي الأدب  
القديم ، ومحقري تراث الثابرين . وكلا الرأيين في شرعي مثال ،  
فليس في الأدب قديم ولا حديث ، وإنما فيه جيد وسقط ، والجيد  
يظل جيداً مهما قدم ، والسقط لا قيمة له سواء كان قديماً أو حديثاً .  
بعد ألف عام ما تفكك قطلمه الرأس احتراماً لخلائد النبي ،  
ومعد أحد عشر قرناً ما زال ابن المقفع والملاحظ أميرى القلم  
وسيدى البيان وإمامى الفتيان .

والتجدد ليس علماً يلقي أو قواعد تدرس ، إنما هو نزعة خلاقة  
في الفكر ، وسبوة في النفس إلى الابتداع ، وملكة في الطبع  
تأبى الانقياد . والمجددون هم صنف من الصائفة أو نوا موهبة الفتح  
والقدرة على الخلق ، وليس في طائفة كل أحد أن يكون مجدداً ،  
وإنما في طائفة ألا يكون مقلداً .

وسألتى بعضهم هل لأدب النصبة الأنكليزية أنجاه خاص  
أو طابع معروف به ، فكنت أجيب : لا أعرف للأدب أنجاهاً  
واحداً ولا طابعاً خاصاً ، وإنما أعرف أن الأدب فن كسائر الفنون  
الجليلة يمكنك من التعبير عن مشاعرك وتصوير ما برسم بأفكارك  
وتدوين ما يجري في أياك وتزيف ما يقع تحت نظرك من  
الشاهد وغير ذلك من الأغراض . وأعرف أيضاً أن لكل أدب  
أنجاهاً وطابعاً ليوهه وسماته ويضعه . أما هذه الأنماط التي يصفونها  
قارة بالمدنية وطوراً بالوجدانية صخرة بالرمزية فهي أشبه شيء  
بالأزياء التي يستحسنها هواة الطرافة قبل عليها الناس زماناً ثم  
يهمسونها . قالوا إن هوجو وجماعة ابتدعوا للفن الرومانطيق  
التي يستمد للشاعر وإغاليالات والصور الطبيعية ، والواقع أن  
هذا المذهب قديم جداً تلقاه في التوراة وفي أدب الهند والأندلس  
وغيرها ، فهو لا يخرج عن زى قديم ، كما أن الرمزية التي يريدونها  
اليوم أن يرضوا عليها على أقطاف الرومانطيقية ليست سوى  
الصوفية جديداً .

أما لا استنكر المذهب السكتانية مهما كان شأنها لأنها تحمل  
روح الابتكار ودلائل الحياة ، فالركود آخرة للفن والوجود مناه  
الوثة ، لكن لا اعتبرها من الأدب أسسه وأركانها ، فالأدب تنوير  
أما الأدب فإن . فقد كانت الرسومات في « سرما بدعة استهوت

الألباب » ، ثم غل شأنها مع الزمن حتى كادت تحمل في أيامنا على  
اشتار القناء وهي في أصلها ابتدعت للثناء والطرب . أما أدب  
احمد القيس وعمر بن أبي ربيعة والثني وابن المعتز والملاحظ  
وابن خلدون وأغرابهم فراسخ كالطود مهما تنوعت المذاهب  
وتجددت طرق التعبير .

وهذه بعض قطع لشعرنا لم أخترها وإنما وقعت على أكتفها  
هنا في بضعة أجزاء من « النصبة » . ابتدئ بقصيدة « ساعى  
البريد » وقد نظمها شاعرنا شقيق ملفوف في أثناء الحرب الأخيرة  
تجمل فيها أما في وطننا تقرب ساعى البريد له يحمل إليها خبراً  
من ابنها في المهجر :

ساعى البريد وما ينفك منطلقاً وكل باب عليه غير موصود  
يسى بأكداس أوراق مغلقة تحوح من أطياب المواعيد  
خلف التوافد أجفان مشوقة إليه تحقق من وجد وتعيد  
بها فهو عقود الشيد مقدسه هز القسم لحبات البقايد  
كم قبله من فم الشاق يحملها على يديه ويهديها إلى التيد  
يا ساعياً بأبتسامات توزعها على الشفاء بلا من وترديد  
كم وجه أم مجوز إن برزت له لم ين من أثر فيه لتجديد  
تلقى إليها كتاباً إن يصيب يدها شدته باليد بين النحر والجيد  
كان كل غلاف منك ملتحف بأن صدر تلك الأم صردود  
وهذه قطعة لشاعرنا رشيد سليم خوري المروف بالشاعر

القروي عنوانها « الثوران » :

قلت قبل الطيور أشد حيوياً لا أرى يائساً لفرط حبوراً  
مؤناً وحشة الفضاء كأي نيا طيب مري في الأثير  
أنهادي بين النصوص كنصن وأناغي للصغور كالصغور  
وعلى وجفني للورد غاسل طم فوق موجة من نور  
قلت ربي أزال عهد شفاف أم أراي في ظلم مسحور  
وإذا زهرة كوجرة طفيل جنبها شوكة كتاب مصور  
فتذكرت ليلة الأسس رؤيا باح لي وردتها بسر سرودي  
إن كف الرحمن تحت مكنون الليل بالقو غلظت في سريري  
فمرت نفحة من الطرف قلبي وعادت بشركة من ضميري  
وهذه مقاطع من قصيدة « النغم الأخيرة » لشاعرنا  
شكر الله الحر :



انتخ لا مفتح كلمة فتجيب أي كلامي دور  
وأعيت في البيت مستحلاً فأى إناء أسيت انكسر  
وابكى فيضجر في والى وليس لم بأى الضجر  
فطلب خدي في لها وتمح عن مسمى ما أهر  
ندبتك أما تمام المذاب النهار وفي الليل ضحك السهر  
هذا مثال لطيف من أدب الأندلس الجديدة اقتصرت فيه  
على النظم دون النثر . هذا من شعر المهجر الذى أبى أحدم أن  
يعترف إليه لأنه ليس شمرأ مريباً . وهذا أيضاً شيء من تاج المعية  
الأندلسية وقد قل فيه آخر إله من طراز الجاهلية :

لا هذا ولا ذاك ، بل هو شرجع إلى نخامة الديباجة دنيا  
من الألوان والصور والرائحة والفتنة ، فليس فيه مية للشر  
الأندلسى ولا خشونة النحر الجاهل .

أقول بجاهراً في هذا الدهد الملى الذى يحترم حرية الرأى :  
إن أديب المهجر مغموط حق ، وإن أديب الأندلس الجديدة  
شخص قسقله . ولكن إن لم تنذر الأعرام العربية اليوم شأنه  
فسوف يعذرونه جداً بعد أن تفقد الأندلس الثانية وتقيمون له  
ضرباً ومزاً يحمل هذه الكلمات : « هنا يرقد الأديب العربى  
المجهول » .

محيب مسعود

رئيس تحرير مجلة النخبة الأدبية

تمت في سنة ١٣٣٩

ظهرت حديثاً

الطبعة الثالثة من الجزء الأول من كتاب :

وحي الرسالة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

يطلب من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

وثمنه ٥ في قرشاً عدا أجرة البريد

وقت ... وقد نفت الدمى في وجنتها نجمتين  
وأذاب حبة قلبه في شمرها والحدتين

وتفتت في الأفق أكام النمام من القمر  
فبد لها كالوردة البيضاء فتحتها البحر

والنهر كالديباجة الخضراء جعلها النسيم  
يناب مثل اللوعة الخرساء في صدر الكرم

والحور عند ضفافه مما ألم به أرنبك  
ألقى شهابك ظلاله قاسطاً أخيلة الحك

واقتطف هذه الأبيات من قصيدة نظمها شاعرنا نصر

سميان في « المصدر » :

ترى دم أرقى به شبابك أصاب الأرض منه ما أصابك  
أقبل الموت فتخذه ونشقى به في كل أونة ترابك  
سلات مسامع الدنيا أنينا أذعت به على الدنيا مصابك  
وما لك يا حليف اليأس إلا حديث اليأس من ألم أذاك  
تحمس للكشف كف الموت فيها إذا لمستك أو مست ثيابك  
وهذه أبيات من قصيدة « مخازن الأطلال » لشاعرنا الذى

قيصر سليم الخورى :

يا دهر كم لك مئة مئدى وكى من مئة للدمى ومن زوال  
تأوى البيوت إذا استهلكت دعة وقر منها ساعة الزوال  
مع الليالى لا تقوم وطالما حشر الخافز جره لول  
ينجو المختل وهو حق الردى ويصاب في مئنه حين يبال  
وهذه أبيات لشاعرنا حسى غراب من قصيدة يدفع فيها  
ما أنهم به العرب أحد كتاب الأجانب :

قل للآل علوا علينا حمة شمواء شبت نارها الأمراء  
ما نحن ما دمت لكم أدهامكم بل نحن مما ترعون راء  
نهر هجيباً واختيالاً كلما صفت بنا من ربحكم هوجاء  
ونظف أمراض الكرام تقية يفضاه سها عابها السفهاء  
وأخيراً حاكم هذه الأبيات من قصيدة لتقيد الأدب العربى

فضل الجرب بنفوان « أى » :

ذكرت ولكن كالم عبر أموداً تفضت زمان السحر  
غسدة أدب ديب النبال وحولى تدب صروف القدر

ركبة المعتزلة :

## فكرة الله عند المعتزلة

للدكتور أليز نصرى نادر

اتقلاسة وانتهى نظرم فيها إلى رد جميع الصفات إلى كونه مالم  
قادراً ثم الحكم بأنها صفتان ذاتيتان مما اعتباران للذات القديمة (١)  
والمعتزلة حجة قوية في نفي الصفات وردها إلى اعتبارات  
ذهنية للذات

منهم :

يقول المعتزلة : لو قامت الحوادث بذات البارى لا تنصف بها  
بعد أن لم يتصف ؛ ولو اتصف انصف ، والتفكير دليل الحدوث إذ  
لا بد من مفير (٢) . فإذا ما تكلمنا عن علم الله مثلاً لا يجوز أن  
نعتبر العلم سفة قائمة بذاته تعالى ؛ لأنه إما أن نكون هذه السفة  
أزلية كالقوات ، وإما أن تكون حادثة . فإذا كانت أزلية فكيف  
يمكنها أن نحل في القات ؟ وإذا حلت فيها كان هناك أزليان -  
وإذا كانت حادثة وحلت في الذات فكانت القات قد تغيرت من  
حال (حال عدم العلم) إلى حال (حال العلم) والتغير دليل حدوث ؟  
فككون القات حادثة في صفاتها . وهذا ما لا يتفق وكأله تعالى .

تصرف المعتزلة لله :

نجد في كتاب « مقالات الإسلاميين » (٣) للأشعري تعريفاً  
كاملاً شاملاً لله حسب رأى المعتزلة . فيقول : « أجمعت المعتزلة  
على أن الله واحد » (أيس كنهه شيء (٤) وهو السميع البصير) .  
وليس يسم ولا شبح ولا جنة ولا صورة ولا لحم ولا دم  
ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بذى لون ولا علم ولا  
رائحة ولا بحمة ولا بذى حرارة ولا برودة ولا وطوية ولا بيوضة  
ولا طول ولا عرض ولا عمق ولا اجتماع ولا افتراق ولا يتحرك  
ولا يسكن ولا يبيض . وليس بقى إباحض وأجزاء وجوارح  
وأعضاء ، وليس بقى جوات ولا بقى عين وشمال وأمام وخلف  
وثوق ونحت ولا يحيط به مكان ولا يجرى عليه زمان ولا تجوز  
عليه الهامة ولا النزلة ولا الحلول في الأماكن .

(١) المهرستاني : المذاهب .

(٢) المهرستاني : نهاية الأقطار ص ١٠٥ من طبعة لندن وترجمة جيوم

(٣) كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تأليف الإمام

أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفى سنة ٣٢٤ هـ ، عن ترجمته  
م. ريتز طبع استانبول سنة ١٩٢٩

(٤) سورة الشورى ١٢ الآية ١١

نزل القرآن الكريم يتحدث عن الله تعالى خاطباً للمكون  
مدبراً له . والتوراة والإنجيل يتحدثان عن الله وعن صفاته .  
والكون بأمره وما فيه من نظام يدل على وجوده كأن أول مثال ،  
والمعتزلة لا تشك أبداً في وجوده تعالى ولكن جل منها كان  
البعث في ماعيته وعلاقته بهذا العالم الخلق .

نفي صفات الله :

تضجر المعتزلة بأنهم أهل توحيد . ولكن كل مؤمن موحد  
أيضاً - ولما كان التوحيد اعترافاً بوجود إله واحد نجد  
المعتزلة على حذر كبير في التحدث عن صفاته تعالى خوفاً من أن  
يؤدي الكلام في هذا الموضوع إلى شرك يقضى على كل توحيد .  
لذلك نفت الصفات عن الله .

والأصل الأول الذي كان يقول به وأصل بن عطاء رأس المعتزلة  
( المتوفى سنة ١٣١ هـ ) هو نفي صفات البارى تعالى من العلم  
والقدرة والإرادة والحياة (١) . لأن وأصل أراد أن يرد فكرة  
الأفانيم (٢) عند النصارى ، وكان يرى فيها ثلاثة أكمة ، إذ أن  
الثلاثة قديمة . نفى أن تؤدي فكرة الصفات حتى الأزلية إلى  
شرك عند المسلمين ؛ ذلك جنح إلى التنزيه البعث وبه نفي أن  
يكون لله تعالى صفات غير ذاته .

كانت هذه الغالة في بدئها غير نصيحية . وكان وأصل بن عطاء  
يشرح فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود آلهين  
قديمين أزليين ، لأنه من أثبت معنى وصفة قديمة فقد أثبت (المعين) .  
ثم شرع أصحاب وأصل في هذه المقالة بعد مطالعة كتب

(١) المهرستاني : اللل والنحل على حاشي القفصل لابن حزم

جزء أول صفحة ٥٣

(٢) الأفانيم ثلاثة : الآب وهو الوجود ، والابن أو الكلمة وهو العلم ،  
والروح القدس وهو الحياة ( شرح المواقيت الجلي ص ١٢٦ )

اعتمادات مختلفة إسلامية كانت أو مسيحية أو يهودية ، كما أنه  
رد أيضاً على نظريات فلسفية كانت منتشرة في عصر النهضة أي  
في القرنين الثاني والثالث للهجرة .

كانت الراضة تقول وهي معتدة أن وبها جسم ذو هيئة  
وسودة يتحرك ويمكنه يزول وينقل؛ وأنه كان غير عالم ثم علم،  
وأنه يريد الشيء ثم يؤوله فبريد غيره. (١).

ومن جهة أخرى تقول النسبة بأن البارى تعالى يشبه الخلق  
 فى عبودته وإحسانه وتفكيره وإرادته حتى أن بعضهم قال بأن  
 هؤلاء كأممائه تماماً عنحين سمى آيات مثل (بما الله فوق  
 أيديهم)<sup>(٢٧)</sup>. (وقالت اليهود يدُ الله مغلوبة)<sup>(٢٨)</sup>. (ويبقى وجهُ  
 ربك ذو الجلال والإكرام)<sup>(٢٩)</sup> (الرحمن على العرش استوى)<sup>(٣٠)</sup>  
 والنسبة تأخذ هذه الآيات حرفياً بدون أى تأويل.

لذلك تمت المتعة الجسمية من الله كانت كل ما يتعلق  
 بالجسم من حركة وسكون وصورة ولون الخ . . كما هو واضح في  
 الجزء الأول من التبريق . وكذلك تمت عنه تعالى كل ما يتعلق  
 بالنفس الإنسانية من شعور ومعرفة ( بمعنى اللزوم من درجة إلى  
 درجة أعلى في المعرفة ) وإرادة ( بمعنى الاختيار ) ، وقالت إنه  
 تعالى « لا يقاس بالناقص ولا يشبه المخلوق بوجه من الوجوه »  
 ولا سلم شيئاً من ما يعتدسوى له الواحد ، فشكل للمنة  
 لا أخرى . agnostiques ، وما هو ذلك ؟  
 وبما يقول النصارى بثلاثة أقانيم في الله نجد المنة برفضون  
 كل فكرة من الأسرار يسلطون بأن الله « لا والد ولا مولود  
 ولا شريك له في ملكه » .

ونجد أخيراً في هذا التعريف رداً على التل الأفلاطونية (٩) التي كما يقول أفلاطون قد أنشأ الله الخلق على سرورها . ولكن الميزة ترى في هذه التل الأزلية مركز لله وتقول أن لا معنى على إنشاء ما أنشأ وخلق ما خلق . ولم يخلق الخلق على مثال سبق .

ولا يوصف بشئ من صفات الخلق المأثمة على حدسهم ، ولا يوصف بأنه متناه ، ولا يوصف بمساحات ، ولا ذهاب في الجهات ، وليس محدود ، ولا والد ولا ولود ، ولا تحيط به الأقمار ، ولا تحجبه الأستار ، ولا تدركه الحواس ، ولا يقاس بالناس ، ولا يشبه الخلق برجه من الوجوه ، ولا تحمل به السماوات ، وكل ما خطر بالبال وتصور بالهم غير مثله له .

لم يزل أولاً سابقاً متقدماً للمعدنات ، موحوداً قبل المنوعات ،  
ولم يزل دائماً قادراً ، ولا يزال كذلك ، لا تراء السيرون ولا تتركه  
الانصار ولا تحيط به الأوامر ولا يسمع بالاسم .

شيء لا كالأشياء . عالم قادر على لا كالسواء القادرين الأحياء ،  
وإن القديم وحده ولا قديم غيره ولا إله سواء ولا شريك له في  
ملكه ولا وزير له في سلطانه ولا معين على إنشاء ما أنشأ وخلق  
ما خلق . لم يخلق الخلق على مثال سبق ، وليس خلق شيء بأهون  
عليه من خلق شيء آخر ولا بأصعب عليه منه . لا يجوز عليه  
اجترار النافع ولا تلحقه المنار ولا يباله السرور والافئاف ولا  
يسل إليه الأذى والآلام . ليس يذى غاية ينهائى ولا يميز عليه  
النساء ولا يلحقه السجز والقصص . قدس عن ملامسة النساء ،  
ومن اتخذ الصاحبة والأبناء .

فها نحن بسدد تعريف جله نرى كل سنة عن الله ؟ ونتيجة  
لذا التعريف لا يمكننا أن نكون من الله فكرة حقيقية وواقعية  
أي موضوعية ، ولا يمكننا أن ندرك فكرة اللاألوهية حتى ولا  
بالشبهة مع الخلق ، لأن فكرة اللاألوهية متبالية من كل مخلوق  
بجودة من كل سنة يتصف بها المخلوق — وهذا ما جعل المسئلة  
تقول بأن الخلق لا يستمد ماهيته من الله ، لأنه لو كان الأمر كذلك  
لوجد تشابه في الماهية بين الله والخلق ؟ ولكن ماهية الخلق  
لا تتشارك البتة ماهية الله التي تجعلها تمام الجهل — وتنتهي المسئلة  
إلى القول بأن الله لا يمنع سوى الوجود للخلق ، وكل ما عدا  
الوجود فلا يوجد أي تشابه بينه وبين الله .

أن هذه النقطة في غاية الأهمية لما يترتب عليها من أموال  
ونظرات تخلق بمسألة خلق العالم ومما فيه .

**تفصيل هذه التعريف :**

إنا نظروا إلى هذا التبرع نظرة تحمليه وجدنا أنه رد على

(١) كتاب الاقتصاد الحيواني المجلد ٨، ص ٧٠٧

(۲) الفصل الثامن آية ۱۰

(۳) المأنة • آة

(١) الرحمن ٧٥ آية ٢٧

•  $\tilde{\sigma}_T^2 \propto \frac{1}{N}$  (•)

(٦) **تجسس لأغراض قانونية** .

ما يترتب على هذا التعريف :

تقول المعتزلة بأن الله واحد ومتعبر تمام التميز عن الخلق ، هو الأصل الوحيد الذي يمتنع به يرافون بين ما هو حق وما هو باطل في التوحيد ؟ ويبتغون أنفسهم بأنهم هم فقط « أهل توحيد » وعلى هذه اسكوة بنى المعتزلة مسألة الخلق وهي مسألة سببها ارتباطاً وثيقاً ببدأ بنى كل مشابهة بين ماهية الله وماهية العالم المخلوق . وبما أن هاتين الماهيتين مختلفتان ومتباينتان تماماً في عرف المعتزلة قالوا إن الماهية المحدثه المخلوقة ليست حاصلة من الماهية القديمة ؛ لذلك قالوا بالعدم وامتزاج شيءك وذاتك وبعيداً وحقيقة يمنع الله الوجود ليصير كائناً<sup>(١)</sup>

مصرر هذه الفكرة :

إما نجد في القرآن الكريم هذه الآية ( ليس كمثل شيء )<sup>(٢)</sup> وكذلك ( لا تدرك الأبصار )<sup>(٣)</sup> ولكن كم أيضاً من الآيات التي تتحدث من إعناء الله ومن التشبه بينه تعالى وبين الإنسان ؟ هل تكني آية أو آيات حتى نبنى عليها المعتزلة هذا التعريف المنق له ونصح تعالى كائناً متميزاً تمام التميز عن خلقه ؟ لا شك في أن المعتزلة استرشدت أيضاً بمصادر أخرى .

كان واصل بن حطاء متصلاً بالمصارى . ولكنه رأى في سر الثالوث الأقدس ( وهو سر الله واحد في ثلاثة أقانيم ) شركاً لله ؛ فأخذ يردّه بقوة حتى يصل إلى فكرة من الله واحد في غاية البساطة ويميز تماماً من خلقه . وإعساء من أبي الهذيل العلاني أخذت المعتزلة نطالغ كتب الفلاسفة اليونانيين التي ترجمت إلى السريانية والعربية في ذلك العهد . فكانت محاولة نبأوس لأفلاطون قد ترجمت إلى العربية<sup>(٤)</sup> والله في عرف أفلاطون لا يكون العالم على صورته

(١) الشيرازي : نهاية النعمان ص ١٥٩ اصل والنقل على حاشي الفصل لا ص ١٠٠ ص ٨٥

ابن حرم ص ١٠٣ ص ١٥٣ — البغدادي . الله في بين القرون ص ٩٥ الاسرائيلي . التبعيض في الدين ص ٣٧

(٢) اشوري ١٢ آية ١١ (٣) الأنعام ٦ آية ١٠٣

(٤) ترجمة يحيى بن البطريق في عهد للأمين ورايح الترجمة حنين ابن إسحق ( ١١٤ هـ إلى ٢٦٤ هـ ) وطالع هذه الترجمة زيود المعتزلة انتقدوا مثل أبو الهذيل السلاف وإبراهيم الطيم الذي مررت حنين ص ١٠٠

بل على صورة المثل الأثرية . فساعدت هذه الفكرة المعتزلة على القول بأن العالم المخلوق لا يشبه الله الخالق أعني ( في لنة المعتزلة ) المانع للوجود لماهيات مختلفة ومبعدة عنه ؛ كما أنهم يروا أن الله يخلق الخلق على مثل سبق

ومن جهة أخرى يقول أرسطو إن الله ليس بأعلة الفاعلية للعالم وإنما العالم يتحدد بأن يحيى بقدرة المستعاض حياة مماثلة لحياة الله ، ولكنه لا يستطيع ذلك لسبب مادته ، فيقلد الحياة الإلهية بحركة مستمرة وأثرية وهي الحركة الدائرية ( انظر أرسطو كتاب الطبيعة ص ٢٦٥ ب ١ ) التي هي العلة الغائية للعالم — فإذا لا توجد أي مشابهة بين الله والعالم ، والله على رأى أرسطو لم يبدع ماهية العالم ولا وجوده ؛ إنما المعتزلة مع نفسها كل مشابهة بين الله والخلق تقول إن الله منح الوجود فقط للعدم حتى صار كائناً .

وعندما أعلقت مدارس أئمتنا للفلسفة لجأ سمبليوس الفيلسوف إلى كسرى ملك الفرس وصديق الملاحفة . وترك سمبليوس Simplifieds عدة شروح لطريات أرسطو وكان أغلب للمعتزلة على صلة بالفرس حتى إن بعضهم كان من أسل فارسي مثل أبو علي الأسواري .

فهذه الترجمات العربية لكتب الفلاسفة اليونانيين التي قام بها السريانيون من جهة ، والترجمات التي قام بها الفرس من جهة أخرى ، ساعدت المعتزلة على مطالعة الفكر اليوناني وقدمت لهم ما يلزمهم من براهين للدفاع عن التوحيد كما فهموه .

لكن هذا لا يفي أن المعتزلة وجدت الأفكار التي تنافع منها وقامت بها جاهزة كاملة — أن فضلهم كبير ، لأنهم اقتبسوا من الفكر اليوناني ما راوه مناسباً للرد على الشبهة ودفع كل شرك مفاخرين بأنهم « حماة التوحيد » .

\* \* \*

نق المعتزلة لصفات الله تعالى لا يمنعهم من البحث في بعض الصفات على زعم أنها اعتبارات ذهنية فقط وليست حقائق تنصف بها الذات الإلهية .

وهذا ما سنتطرق إليه في مقالنا القادم إن شاء الله .

أثير نصري مار

دكتور في الآداب والفلسفة

من طريق العصر العباسي :

## أبو دلامة

توفي سنة ١٦١ هـ

الأستاذ مكي إبراهيم الصالح

تتمت

~~~~~

لا ريب أن تذود هذا الرجل قد بلغ أشده ، فقل الرغم من كثرة ما كان يصل إلى يده من المال من الخلفاء والأسماء والأهنياء كمت لا ترى عليه إلا سياء الفقر ، إذ لا يرى عليه ، ولا يكثر بظهره ، بل ربما بدا أمام الناس بنيا ب لا تلق إلا بالسولين : وقد رأى عليه أبو عبد الله القليل مرة فزود في الصيف ، فقال له : ألا تمل هذه الثروة ؟ قال : بل ، وزب مجلول لا يستطيع فراقه . فخرج القليل قاض ثيابه في موضعه فدفنها إليه (١) .

وما كان ليمجز عن فراق فزود في الصيف على رغم ملكه منها وخبره مما تحمله من الحرارة لولا أنه كان يبش ببشة المحتاجين ، وإن أصلى عظام للترين . لكذلك هرفت أنه كان ينفق أكثر ما يأتيه من لئال في شرب الخمر وأنيان الحرمان ، فلا قرابة إذا بدا أمام الناس بهذا المظهر للشمس البيضاء

ومع أن رداية المظهر نعم صاحبها بالازدراء في أمين الناس — فإن لسان أبو دلامة كان من الطول والطلاقة بحيث يمنع الأذكياء من الاستخفاف بشأه ، بل يدعوهم إلى المنفعة والخوف من طبعه في أمراضهم :

أهل أبو دلامة بشهادة لجارة له عند أبي ليلى (٢) على أن نازعها فيها رجل . فلما فرغ من الشهادة قال : سمع ما قلت فيك قبل أن آتيك ثم أقض ما شئت . قال : مات ؛ نأنته :

(١) الأمان ج ١٠ ص ٢٦٤

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القلي السكوني . أول من استغنى عن السكوني يوسف بن عمر القلي واستغنى بذلك بنو القلي

إذا الناس خطوني نطيت عنهم وإن يبحروا على قسيهم مباحث وإن خروا بترى حشرت بنارهم . ليلهم يوما كيف تلك النيات ثم أقبل ابن أبي ليلى على المرأة فقال : أتيسين الأمان ؟ قالت : سم . قال : بكم ؟ قالت : بمائة درهم . قال : ادنسوا إليها نفضوا . وأقبل على الرجل فقال : وهبها لك . وقال لأبي دلامة : قد أسنيت شهادتك ولم أبحث عنك وابست عن شهدتي له ، ووهبت ملكي لن رأيت . أدنيت ؟ قال : نعم . وامرني (٣)

وهكذا أفضى القاضى شهادته ولم يبحث عنه ولم يطلب تركيته خوفا من لسانه القضاة القى استبان بعض شره في بيتين من الشعر . وقد زرى — من هذا — أن أبو دلامة كان جريشا لا يخاف أحدا . والحق أن هناك فرقا عظيما بين جراءة اللسان وثبات الجنان ، فقد كان هذا الطريف جهانا من الطراز الأول بكاد يخاف من غله ولو غاف جميع الناس لسانه .

أهدى للهدى قيل ، فراه أبو دلامة قول حاربا وقال :

يا قوم إن رأيت القليل بدمكم لا يترك الله في دوة القليل أبصرت قمرأ له عوت بقلهم

فكنت أرى يلسن في سراويل (٤)

ودجل يخاف من دوة القليل — وهو الحيوان الأليف الذي لا يميز بين دكره والأنثى — جبان ما في ذلك ريب . وهو — لجهته — كان يفر من مبارزة الرجل فراره من الأسود

كان أبو دلامة مع أبي مسلم في بعض حروب مع بني أمية . فمدا رجل إلى البراز ، فقال له أبو مسلم : أبرؤ إليه . فأنشأ يقول : ألا لا تلنى إن فررت فاني أنف على فخاري إن تحملنا نلواني في الحق أبتاع مقلها وحسدك ما يليت أن اتقما فضحك أبو مسلم وأضاه (٥)

وقد حدث أبو دلامة عن نفسه — وفي حديثه إثبات بلية وخوره — قال : أتى في المنصور أو للهدى وأنا مكران خلف

(١) الأمان ج ١٠ ص ٢٣٨

(٢) ولد يري الجنان في شذرات الذهب ويخرج بساء ولان البراز مع اختلاف يجرى في المظهر والصفة .

(٣) الأمان ج ١٠ ص ٢٦٨

ليخرجني في بيت حرب ، فأخرجني مع روح بن جاتم الملهي (١)
لتقاتل الفراء (٢) . فلما انتهى الجمعان قاتل لروح : أما والله لو أن تحي
موتك دمي صلاحك لأثرت في عدوك اليوم أترأ ترتديه
بصحك وقال : والله العظيم لأدفنن ذلك إليك ، ولأحدثك ما لوفا ،
بشرناك . ونزل عن فرسه ووزع سلاحه ودفنهم إلى ، ودعا
بنيهما فاستبدل به . فلما حمل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة
الطعم قلت له : أيها الأمير ، هذا مقام المائد بك ، وقد قلت
يتبين فاصموسا . قال : هات ، فأنشدته :

إن استجرتك أن أقدم في الوعى لظلمن وقد دارل وضرب
قهب السيوف وأبنا مشهورة فتركها ومصيت في المراب
ماذا تقول لما يمين وما يرى من وادعات الموت في الشباب
قال : دمع منك هذا وسئم . وبرز وجل من الطوارج يدمو
للملوزة ، فقال : أخرج إليه يا أبا دلامة . قلت : أنشدك الله
أيها الأمير في دمي . قال : والله لتخرجن . قلت : أيها الأمير
فأباه أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا ، وأما والله جاتم
ما شئت مني جراحة من الجوع ، فمروني بشيء آكله ثم أخرج .
فأصروني برقيقين ودجاجة ، فأخذت ذلك وبرزت من الصف .
فلما رأي الشاري أقبل نحوى عليه فرو وقد أسابه الطر فابتل ،
وأصابه الشمس فاقفل (٣) وعينه تملان ، فأسرع إلى . فقلته :
على وسلك يا حنا شكا أنت ، فوقف . قلت : أقتل من لا يقاوتك ؟
قال : لا . قلت : أقتل رجلاً على دينك ؟ قال : لا . قلت : أقتل من
ذلك قبل أن تذهب من مقامه إلى دينك ؟ قال : لا ، فذهب
من إلى لغة الله : قلت لا أقبل أو تسع من . قال : قل . قلت :
هل كانت بيننا قط مداوة أو ترة ، أو ترفنى بحال تحفظك علي ،
أرسل بين أفعلي وأهلك وترأ ؟ قال : لا والله . قلت : ولا أنا ، والله
لا أحفظ لك إلا حيل الرأي ، وإني لأمرأك وأستعمل مذهبك وأدين
دينك وأريد السوء لمن أرادك لك . قال : يا هذا جزاك الله خيراً
فانصرف . قلت : إن من زاداً أحب أن آكله منك وأحب مؤاكانك
لتؤكد الودة بيننا ، وبري أهل المكار هو أنهم علينا . قال :
فأقبل . فتقدمت إليه حتى استلف أفتاق درابنا وجمنا أرجلنا على

مبارعها والاس قد غلبوا محسكا . فلما استوفينا ودمعي . ثم قلت
له : إن هذا الحامل أن أدت على طلب البلوزة فبني إليك فتصين
وتنمب ؛ فإن رأيت ألا تبرز اليوم فأقبل . قال : قد ضلت . ثم
انصرف وانصرفت . قلت لروح : أما أنا قد كفيتك قرني ،
فقل لغيري أن يكفيك قرنه كما كفيتك ، فأمسك . وخرج آخر
يدمو إلى البراز ، فقال لي : أخرج إلي ، قلت :

إني أعود روح أن مقدس إلى البراز فتخزي في بنو أسيد
إلى البراز إلى الأقران أبله عما يبرق بين الروح والحسد
قد حالتك الدنيا إذ صمدت لها وأصبحت لجميع الخلق بالصد
إن للملح حب الموت أودنكم وما ورتت اشتراؤ الوقت من أحد
لو أن لي مريحة أخرى لجئت بها لكنها خلقت فرداً فلم أجيد
فضحك وأبغاني (٤)

فأبر دلالة ينفرد هنا بجمته ، بل بسفه فيبدع في وصفه لما
وكان به لا يجد فيه عظمة ، أو يريد بذكر قصته ما يريد أمثاله
من التفرقة من إتحاك الناس ولو أنهموا أنفسهم بما لا يرناه
مخلوق لنفسه . والحين خلق قديم في طبع أبي دلامة ، فهو حتى
في أيام شبابه — والشباب زمن التهور والحماسة — كان لا ينجبل
من القمل من الأقران . وإليك افتراءه بذلك في هذه القصة :
كنت في معسكر مروان (٥) أيام ذهب إلى رستان الطارجي .
فلما انتهى الزحف خرج منهم رجل فتأدى : من يلوز ان لم يخرج
إليه أحد إلا يجهده ولم ينهته (٦) فتأذى ذلك مروان وجعل يجذب
الناس على تحبته ، فقيل أصحاب الحماسة ، فزار مروان ونفسيهم
على ألفه ولم يزل يزيد حتى بلغ غمة آلاف درهم . وكان حتى
فرس لا أخاف خونه ؛ فلما سميت بالحمسة آلاف (٧) ترقبه واتصفت
الصف . فلما نظروني الطارجي علم أني خرجت للطلع ، فأقبل إلى
منهبتاً وإفا عليه فرو قد أسابه الطر فابتل ، ثم أسابه الشمس
فاقفل ، وإفا عيناه تملان كأنها من غورهما في رقيق . فلما دنا
مني أنشأ يقول :

(١) الأغاني ١٠٠ ص ٢١٣ — ونجد الأبيات أيضاً في سجع
الأداء ١١٦ ص ١٦٧ — كما تجد في ويات الأيمان لابن خنكسان
مع اختلاف يسير في القسط واختصار في القصة .

(٢) بين آخر خلافاً على أبيه مروان بن عبد .
(٣) نهية كنهه وجره . وسيان الكلام يقتضي أن يكون (ولم يهد)
(٤) اشترا من قبل الله أدت هذه لغة شعبة ، وأن الأصل :
(عبد الآلاف) .

(١) هو روح بن جاتم بن قبيصة بن الملهي بن أبي سزة . ول
أزنية والصرة وغيرهما ، وكان حليلاً شجاعاً مرواناً
(٢) الفراء : الطوارج (٣) واقتل : قتل

ومن هنا لن نحب إذا وجدنا في ترجمة أبي دلالة في كتاب
(شذرات الذهب) : « إنه مطعون فيه » ، وليست له رواية «
ولن نحب إذا قال مثل ذلك الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ
شداد والحافظ أبي حجر التستلائي في (لسان البزان) .

وهكذا شابه أبو دلالة أبا الميثاء الذي سبق أن كتبنا عنه
في الرسالة (١) في الطعن في روايته وعدم الثقة بأخباره . والفرق
بين الطريقين من هذه الناحية أن أبا الميثاء كان أحياناً ما روى
السنة فكان مروجياً أن يطيل الحقاظ في بيان ضعفه تحذيراً منه
بينما اكتفى أبو دلالة برواية أخباره ووصف نوادره التي تضعفك
التكليف .

هذا هو الفرق بينهما من ناحية الرواية ، وأما من حيث الشخصية
فإننا نرى أن تدكان لأبي الميثاء نوع من الفلسفة الخاصة في هذه
الحياة ، قد كان مستراً بنفسه إلى أبعد الحدود ، يرى أن الله قد مره
من حماه لساناً سليطاً وشعراً متيناً وذكاه نادراً ، بينما يرى أن
أبا دلالة كان يبش على حامس الحياة مبشة لامية ، فكثيراً
ما كان يحقر نفسه وبذل كرامته ليضحك سواء رقباً في مرض
أذن ياله . ثم إن أبا الميثاء كان يتقصد محبة وتبكم بأهل زمانه
نهكاً يدل على أن الألم كان يصير قلبه على حين كان أبو دلالة
لا يتقصد عيياً ولا يكاد يتألم من شيء ، وإنما كان يبش عيشة
فردية هه فيها إرضاء شهواته ، ويلفح مآربه .

ولا شك أن رقة الدين وورعاً للذهب وإرتكاب المحرم
ومضييع الفروض والمجاهدة بالألم — من الأوصاف التي توشك
أن تجعل من التلذذين شخصاً واحداً لشدة التشابه بينهما فيها .
ولا ينتظر الناس من ظرف يشكهم أن يكون ملاكاً أو قدسياً ،
فإننا كان بعض القنادي قد صرح بأن (أعقب الثمرا كذبة)
فإن كثيراً من المحدثين لا يجهزهم أن يزيدوا على ذلك (وأعقب
الدعاة أكثرها فضحاً عن المنور ، وكشفاً للمعجوب) .

والطريف في أبي دلالة — وما رأيت فيه إلا طريقاً — أنه
عاش حياته كلها ضاحكاً لمن لا يتألم ولا يبكي ، ثم مات سنة
إحدى وستين ومائة وهو ما زال ضاحكاً لا يتألم ولا يبكي !

فهل كتب الطريف مهاداً على نفسه ليضحك معنى الحياة ؟
لله فضل — لا أكثر خذوذ الظرفاء !

صبيح إبراهيم الصالح

وخارج أخرج حب الطبع — فر من اللوث وفي اللوث وقع
من كان يتوى أهل ولا رجوع

فلما رقرت في أذني انصرفت عنه هارباً . وجعل مبروان
يقول : من هذا الفاسح ؟ أكثرى « ، فحدث في غمار الناس
فصيحوت (١) .

فهذه القصة التي يرويها أبو دلالة عن نفسه كانت في أيام
شبابه لأنه لم يجاوز عهد الشباب حتى أواخر الخلافة الأموية ،
ففيها دليل أقوى على جبنه وخوفه . وقد تم فيها رائحة الوضع
لأن فيها ميكتناً وأوصافاً تغارب ما في القصة السابقة مع روح
التهلي ، حين صور الماوي السارد بأن « عليه فرواً له أمابه
الطر قاتل ، وأما به الشمس فاقطل ، وعيناه قدان — الخ .
ويمكننا القول بأن الحادثة قد تمتدحت على هذه الصورة مصادفة ،
أو أن أبا دلالة أعجبت هذه الأوصاف التي صور بها سارزه في
المرّة الأولى فأعادها في وصف مبارزه الثاني ليبرر موقفه في هربه
أو فرقه من هذا النظر الذي يملأ قلوب الجبناء رهبا .

ونحن — على كل حال — لا نريد أن ننق كثيراً من أخبار
أبي دلالة من ضعف الرواية ، قد لاحظنا بعض التغارب في
قصصه ، إذ رأينا مثلاً أبا الخيزران عى التي وعدته جارية
فاستعجزها بشعر ، مع أننا نجد في الألفاظ (ص ٣٨٨ ج ١٠)
أن واسطة عى التردد ، ورأينا أن أبا دلالة طلب من السجاح
كتب سيد ثم يهرج في الطلب إلى أعيان كثيرة ، مع أننا نجد
للملاحظ يروي القصة على أنها في زمن المنصور لا السجاح ، ورأينا
أبا دلالة يدأب السجاح فيقطعه خضبة ألف جريب فاسرة على
حين أننا نجد في موضع آخر قد أضحك أمثالها ملوفاً للمنصور
— واتصلنا هناك بنوع التغارب مع لها غير مقبولة — لكن
هنا كله لا ينشأ من قبول أخبار أبي دلالة — بل ما فيها من
ضعف في الرواية — لأننا نجزم بأن مثل هذا الظرف لا بد من
الزيادة في نوادره ، والميل إلى في مطالبه . ومن المعروف أن الرجل
إذا اشتهر بالظرف نسب إليه الناس كثيراً مما يستظرفون عنه
أو مفزاً ، بل إن الظرفاء أنفسهم كثيراً ما يجدون رغبة في اختلاق
الروايات للعبية وابتكار الأخبار المدعشة التي تدل على خيال
خصيب ، وذكاه محب ، وتدل في الوقت نفسه على ميل إلى
إرضاء السامعين والظفر بأعجابهم .

أساليب التفكير :

فلسفة الشعب

للأستاذ عبد النعم المليجي

- ٢ -

والدين في التضعيف من أهواء الحياة .
وسد ، أينما ما ذهب إليه الشعب في حكمته أو « حوته »
في قسوته ، من اعتبار الخير غاية تُقصد لقلبها ، هو و حومه .
عين ما ذهب إليه الفيلسوف الألمان العظيم « ماثيويل كنت »
في مذهبه الأخلاق الذي يرى أن الخير الأسنى الذي ينبغي علينا
أن نمنح له هو « الواجب » المجرد الذي يليه علينا « أمر مطلق »
يصدر من تلك القوة الذاتية الخفيفة التي ندعوها « الضمير » ،
تلك القوة التي تعتبر صورة الله في موعنا ، « الله في الأبدية والضمير
في أعماق النفس البشرية » ! إن السعادة في نظر كنت إنما هي في
الحصول للأمر المطلق الصادر من الضمير ، والعمل للقوابل
لقائه وأمر بتفريق تمامًا مع ما ذهب إليه كل من جون و الحكم
الشمسي .

ويرض أرسطو ليس للسعادة فيحصر الخيرات في ثلاثة :
إما الفضة ، وإما الجسد ، وإما الحكمة . ويُعمل فقه أيها يختار على
اعتبار أنه الخير الأسمى ؟ فيرى الفضة شعوراً نفسياً يصاحب فضلاً
من الأفعال أو وظيفة من الوظائف ، وعليه فلا يمكن أن تكون
غاية في ذاتها ، وإنما هي عرض يزول بانتهاء العمل أو الوظيفة ،
ويرى الجسد لال نصيبه ، أو شهوة نالها ، أو تكريم تحصل عليه ،
فليس الجسد هو الناية القصوى ، إنما الناية لال أو الشهوة أو التكريم .
وهكذا تختص فلسفة أرسطو الأخلاقية إلى اعتبار الحكمة هي
الخير الأسمى الذي ينبغي أن نطلبه ونعمل وفقاً له ، وما الحكمة
إلا تنال بقوة العقل على قوى الحس ، وتغلب السعادة القائمة
على اللذات المؤقتة ، ونشبعان الاثران النفسي وراحة الضمير .
وهل لأحدهما أو كليهما أن يتحقق ما لم « نضل الخير ونفقه في
البحر » كما ينمل الحكم الشمسي ، وما لم « نأب ما استطنا في
سبيل التل العليا » كما فعل « فارست » ، وما لم نصنع لصوت
الصبر الكامن في أعماق قلوبنا شأن « ماثيويل كنت » ؟

فهم السعادة :

حلالاً لسعادة الزيات أن يسأل قروية ساذجة : « كيف زهي
بالحياة وهي فقيرة ، وتبسم للدنيا وهي سهوكة » ؟ فأجبت :
« الساء في الكوز والاشع عبوز » ثم مضى أستاذنا يحاورها

يقول حكيم الشعب : « اعمل خيراً وارمه في البحر » فإذا
يعنى عليه هذا القول ؟ إنه يرى تناقضاً كل شيء ، وروال كل شيء ،
وضياع كل مجد ؟ ويرى إلى ذلك أن ذكرى العمل الصالح تبقى
حية في الأذهان والقلوب والضمائر ، وأن نضل الخير حلالة نجل
منه غاية جدرة بأن نطلب لقلبها وكفيلة وحدها أن تحقق
السعادة في نظره ليست في جاه نجلته ، أو صيت نجلته ، أو مال
نصيبه ، وإنما هو في راحة الضمير وهموه النفس ، ولا سبيل إلى
ذلك بنير سلامة الية وصفاء الطوية وما لا يتفقان مع طلب الخير
لخير الخير . اعمل خيراً وألق به في البحر ، وزوق السعادة بعد
ذلك بأنك طوعاً من حيث لا تحصى ولا تحسب .

اختلف هذا الاتجاه لثالث في شيء عن اتجاه الشاعر
الفيلسوف : فجاءه في قصة « فابيت » : « لقد جاءه فابيت
جهاذاً طويلاً صبراً يحسون أن يظفر بشيء ، ولكن مياتة لم تضع
هدراً إذ رضعه للزواحف إلى اجندات ربه ، وما ذلك إلا لأنه قد أحس
بالحق والخير والجمال بقاؤه في بيئتها وكان في جهاده هذا خلاصه .
ثم إن معنى تلك الحياة والآثر الذي خلفته خطى فارست على
صفحات الزمن هو أنه علينا أن نأب ما استطنا في سبيل التل
العليا ، وصيان بعد ذلك أنسبنا نجاحاً لم إحداثنا ، فالجهاد ببل في
ذاته » (١) . ذلك هو الاتجاه للفلسف الذي تطوى عليه قصة
فاوست وهو منه الاتجاه الذي نطوى عليه عبارة حكيم الشعب
« اعمل خيراً وألق به في البحر » . أي هدوء تحس به النفوس
الخيرة إذ تمثل هذا المرس فتألب بقوة الصحرة نيام الجشع
والاستهتار . حقا إن الفلسفة الشمسية الساذجة لتسام مع الفن

الكون جميعاً . « وقال البودنى : « هي أن تعرف كل شيء ، وقتهم كل شيء . » تنطلق من هذه الحداث وعب الوجود ، لا تشترطه حاجة ، تسافر متفرداً لا يسبك المزم ولا للديج ، تقود التبر ولا بقودك أحد .

دعوة فخرية :

قد يصعب اليهض كيف أقارن بين الحكمة الشعبية وبين الداهب الفلسفية الكبرى ، وقد يرى بعض المهتمين بالدراسات الفلسفية من الفحة والنهجم على قدسية الفلسفة أن أحاول التفریب في مجال الأخلاق بين الحكمة الشعبية وبين الداهب الفلسفية الكبرى . فلهؤلاء أؤكد أن بذور التفكير الفلسفي متروسة في جميع المتول تقضى عليها لدى البعض ظروف معينة ، وتنميتها لدى آخرين ظروف مواتية . ليست الفلسفة وكأما من الماروف المتفرقة إنما هي أنتاج فكري ، إحساس بمشكلة تقترض التحق وتأماتها تأملات حراً بنية الإهداء إلى سرها من طريق الفل والنطق . وإذا همت الفلسفة على هذا النحو قر في فوسنا أن الواجب يقضى علينا أن نضع حياة السامة ونعوض على حكمهم السائرة ، ونجبل البصر في كتب الشراء والأدياب ، لنبذل بدايات التفكير الفلسفي . ويقضى علينا أيضاً أن نتكشف من بساطة الداهب الفلسفية وكيف أنها تقبع على نحو طبيعي من نفس الناج التي تنبع منها الحكم الشعبية مع فرق في درجة الإثقان والتوفيق . حينئذ يصبح الواجب بين الحكمة الشعبية والفلسفة للنهية برعنا من مقام الأولى وردنا الحياة إلى الثانية ، ونسج عقول السامة وعقول المباشرة في وحدة فكرية ميلة لا تنقسم عراها .

تلك رسالتي أدعو إليها بكل ما أوتيت من قوة ، وأجهد في سبيلها حتى نتلاشى الحواجز الصناعية التي يقبها نفر من المثقفين . وأؤكد لهؤلاء أن أعقد الداهب الفلسفية لا يقم بهم الأنفاظ التي تنقل إلينا ، ولكن تقدم للذهب عند ما نفس للشكلة التي اعترضت ذهن صاحبه وتمثل للكنافح الفكري التي قام به حتى توصل إلى حل الشكلة وتفسيرها بمنهج ، أي عند ما تبتس المعطيات الفكرية التي ملأها حينئذ فكشف أن الشكلة ذاتها قد تعرضت أي ذهن ، حتى لمكننا في أحوال كثيرة أن نوفق في

حتى ينتزع من فيها درساً ثانياً في فن السادة . قالت أم ماسر : « فشأت كما شأت القرويات الفقيرات ، على التلول كالدياج وأنا طفلة ، وبين الحفول كالذئاب وأنا مسية ؛ أكل البشر وأستره ، وأشرب الكدر وأستسبه ، وأبس الخشن وأستظنه ، وأتشرش للدر وأستوحاه ، وأعالج الصم وأستمه . » والذي أحل المرفى في ، وجعل القبيح في عيني ، والآن التلوظ الجاني : صفة كصحة الغاي الشادن لم تمنع يوماً لراحة ، ولم تمنع يوماً إلى دراء ؛ ومراة على عتف الطبيعة لا تفرق طاقها بين صبح ومساء ، ولا بين صيف وشتاء ؛ ونفس راضية تمنع بميسور البين وتنضم الكدوب القماء . » (١)

لقد استطاعت صاحبنا بمجهود ذاتي أن تختصر على أنفس ظروف الحياة وتقم الرضا والهدوء ، ذلك أنها « صرحت على عتف الطبيعة ، وتمت بميسور البين ، وحصلت لكتوب القماء . » من إني بصيرة مائدة وهكذا الحكم السليم ترى السادة أمراً شخميًا وليس هتافاً بالظروف الخارجية ، هي شأن من شئون القات بغدور كل إنسان أن يحققها على رغم قسوة الظروف الخارجية .

تلك فلسفة نستشفها من ثنايا العبارات الصادقة على سادتها ضوء بها نفر من البسطاء وهي لا تفرق في جوهرها من فلسفة الرواقين التي سادت الفكر اليوناني في القرن الرابع قبل الميلاد وسيطرت على الفلسفة الرومانية بعد ذلك ، وكان لها أثر فعال في الفلسفة المسيحية ، وتغرب هذه الفلسفة من الفلسفة الرومية . عرض لجميع هؤلاء سؤال واحد : « كيف السبيل إلى السادة رغم قسوة الظروف الخارجية ؟ وهل يمكن بلوغها مع ذلك ؟ » واتفق الجميع على إمكان الوصول إلى السادة رغم قسوة الظروف ورمحوا طريقاً واحدة ، وجاء تبريهم للسادة واحداً في معتادهم اختلاف الأنفاظ . قالت أم ماسر : هي « مراة على عتف الطبيعة وتفسير أسية تمنع بميسور البين وتنضم لكتوب القماء . » وقال الرواق : هي أن تتحك نفسك امتلاكاً حراً ، وتحرر النفس من قيود الظروف الخارجية ، وتخضع لإرادتك الحزمية لإرادة الكون الكلية ، تلك الإرادة الكلية الخيرة النبتة في أرجاء

(١) « لروية بلوكة » مقالان للاستاذ الراء بالندبي ٨١٢ ،

٨١٤ من الرسالة .

دخان ولهب

للأستاذ إبراهيم الواصل

لا تخلصها - وهي تذكو شملاً - ملت كرم إنها كانت ضراما

كلها أفرغتها في كبدي غادتها بين أسلامي حطما

قد عصرت الروح في الكأس ومن

قلبي الشجوب دويت الحبس

ودعت اللحن في سدي أسي يا ذا اللحن دخان ولهب

وتراميت على وقد الموى مثلنا يلق على النار المطف

أواني - ولقد ودعت أسي

ودعت اللحن في طلبة بأسي -

أمت الأضام أو تعذب كأسى ؟

لا وعييك فما غمرى سوى قطرات لم تكن إلا ضراما

ومنائى لم يكن إلا صدى لرنين صير القلب حطاما

يا حبيبي إن لحناً مرّ في شفتي بالأس قد ماد خيالاً

وربما كان مفتان الرؤى لا أرى منه على السفيح ظلالاً

وغدراً كم بثناء الموى كفته الريح شوكة ورمالاً

أواني - ولقد بات فشدي

همة ترقد في الساضي البعيد

أحتسى الخمر على رنة مودى

لا وعييك فما لحن سوى قطع بنفها الصبر ضراما

وشمع الكأس ما كان سوى لب قد صير القلب حطاما

ليه يا أباي اللحن مضت وتلاشت في زوايا الأهد

هل يعود اللحن منان الصدى ونفس القبح المنب ينى ؟

كلما قلت : تنخبو جذوة أيقظتها أحبا في صكدي

آه ما كأسى ، ما مودى وفنى

عبر أحلام نوارت خلف دجن

يا حبيبي لا نسلى أين لحن ؟

إن أنشأ في ليل الأسي لم تكن إلا دُخاناً وضراما

وبيا الكأس ما كانت سوى حرق صيرت القلب حطاما

إبراهيم الواصل

رد بعض المذاهب الكبرى إلى أصول في الحكمة الشعبية . إن

العلمة حركة فكرية طبيعية ، بل أن تكون مرضاً عظيماً

لمصطلحات متشعبة ، وهي بهذا المعنى بسيطة كما رأها ديكرات

وفير واحد من فلاسفة الفرنسيين

وفيا أنا مشغول بالتفكير في هذه المحاولة ، أقرأ رسالة صغيرة

أهداها إلينا أستاذنا الدكتور عثمان أمين^(١) يحمل فيها حسان

العقلية الفرنسية ، إذاً في أحد ما يؤيد محاولتي . ولكم كان سرورى

عظيماً عند ما بلغت قوله : « ليست عبثية الفلاسفة والفكرين

الفرنسيين إلا كمال ذلك المعنى الذى نجده متجلياً عند فلاسفة فرنسا

ملوساً في أعمالهم اليومية . »^(٢) وعندما ودد مع « برجسون »

« ليس هناك فكرة فلسفية مهما يكن حظها من العمق والقدرة

إلا ويستطاع - بل يحسن - التعبير عنها بلغة الناس المتداولة

البسيطة » ومع « بولو » :

« إن ما أجد تصوره استعظماً أن سبره تعبيراً واضحاً ،

وجاءتنا الألفاظ منه طائفة غتارة . » وعند ما علق على قول

برجسون وبوالو عبارة ساحرة تخفى عن المضى في طريق وتتمتع

خير سد لعكرة التعريب بين عقول الفلاسفة وعقول المستعربين

من اليشر : « ليست كل المياه الملوثة بالطين مياهاً عميقة ، ولا كل

المياه الصافية مياهاً سطحية » .^(٣)

لست إذن أدمر إلى السجيل ، ولا أنا أطلب بدءاً ، والفلاسفة

الفرنسيون أنفسهم مهدوا السبيل أمامنا فلم يشعروا مؤلفاتهم

بتلك المصطلحات الفنية التى تعتبر شتاراً صفيقاً يحول بين الكثيرين

وبين فهمها ، بل عرضوا أفكارهم في بساطة ووضوح ، ولم يمدوا

إلى غموض هو كما قال برجسون : « في منزلة القناع ببقية المؤلف

على فكر لم يوفق بعد إلى أن يستبين ذاته تمام الاستبانة . »

وتوجهوا بفلسفتهم إلى الجمهور كله بل إلى الإنسانية جماء ، ذلك

أن الفلسفة في رأيهم حق للبشر جميعاً ، وليست امتيازاً لطبقة

على أخرى . وعلى بيان ذلك في العدد القادم إن شاء الله

(الاستكسرة) عبر النعم الملبى

(١) حسان الروح الفرنسي

(٢) صفحة ١٦

(٣) صفحة ١٦

غيب النوى...

اللائحة الفاضلة (المطرفة)

مضيت؟ إلى أين؟ هل أتود... إلى... إلى دوسى اللاندر
حناك، ضقت، وضقت حيان

بهنا السى المحرق القلام
بأشواق الحانيات تزلزل صدرى في عتقها الصاخب
حناك، قلبى يدوب ورامك، أواه من قلبى القائب
نلتقت، وراعى بقايا تذى وتنسى مع الأمل القارب

مضيت؟ وكيف؟ الأرجمة... ترد إلى القلب دنيا وزاء؟
لقد انقر السكون في خاطرى وغنى السلام بحال ضياء
وكيف أحس جال الوجود ووجهك عنى نواى سناه
فما أقيع العيش يا موحى وبما أشد سواد الحياه
وأنت بيد بيد هناك وتلى وجيد باني أساه

مضيت؟ فيا لحيتى إليك ورواها لأسى القريب البعيد
زمان أمر يدوب الكروم والدوب نفع جانن الخلود
ويشرد طرقى وطوى المدى ولتياك غاية طرق الشرود
وق القلب كاد جوح الوقود ينادى بها الشوق يا فاروقى
وطرق ترير بذاك الشرود وتلى سعيد بذاك الوقود

وبغباتى وقع خطو بيد ورائى، أصلى إليه طويلا
وبهتت قلبى: هذى خطاه أرى في معادها عليه طويلا
خطى الشفوان، خطى الكبرياء ثم عليه عظيما طويلا
ونعنتف الروح غيبوبة وقد دحت تدور قلبا قليلا
وأفترق في حلم ساحير أحال حياتى فنا طويلا

وفي غمرات التحول العميق نطالسى القاسم القارعه
لأنشخص، ثم أنفص حياه واكرم من لفتى الجائمه
وأبدى جهود الخلق كأن لم ترج دى الطلعة الزائمه
ونحت جهودى اضطراب عصفوف أداريه منفضة وادمه

ونحت جهودى من التاطعات أمانير جوفه دافمه

ونهب هيناك وجهى وقد عرها بهي منحا ما عرها
ميمحى بينى كل الوجود ويمحى بينى كل الوردى
وما لفته الفسر يا فتنى تطلع من عالياك الدورى
وسلط لطفك على إلتيه عنيق التردد، مستكبرا
بأروع منك وهيناك فى أوار تظلى وسحر سري

وعنى، وأمنى مع البارين وما بيتنا غير نجوى النظر
وما يقد انهدام على شفتيك ورفج حيام بينى اسمر
وقد حبط الايل حلو النعوض خلوت الرؤى، مبقرى الصور
وما جت مع الريح خضر الكروم مشعشة بضياء القمر
وماض الوجود شعورا وشعرا وذاب من الوجد حتى الحيرا

سل الحرب كم جئت غيب النوى
أبىر الغلى في القروب الحزين
وحول من الذكريات الخوالي طيوف تثير لمهب الخريف
أخاف تبكر طيهب الليال وتغن تحت وكام السنين
ميسط قلبى جناحى هواء مليها ومحنو حنو الضيق
وأنت بأعماق دوسى صلاه يسبح بأحلك دوسى الأمين

مضيت؟ إلى أين؟ هل أتود... لوسى الليف، قلبى القريب؟
توحلت بسبك يا موحى

على الحرب، دوب الكروم الجديد
أسير إلى غير ما غابة وكفى على جرح قلبى الضعيف
وقى منلى مسير حزاق وفوق جيبى وجوم كتيب
ومحتك فى خاطرى ما تلى يهيج الحنين ويذكر اللبيب

إلى أين؟ رهاك يا ابن الصحارى ورد غلاء القواد السعيد
فما برمال عطاشى تمسك كهنه النيل الملح المعيد
إلى أين؟ يا لك طيفاً لم وعائق دوسى يعلم سعيد
ويا لك وغم سراب تالنى فى قمر همرى قلبى الشريد
حناك، عد، كيف أحيا الحياه

وأنت عمنسك بيد، بيد
(المطرفة)

تقريب

الأستاذ أنور المعداوي

« تحت المصنع » المأزوب السوري محمد روضي فيصل

كانت في بصر وثمانين صفحة ، ولكنه يقدم صاحبها خير تقديم . يرد في معرض النقد الأدبي حين يكون للذوق الرفيع أثره لا يعمد في المصنعة الفنية التي تنبثق من لغات ، وفي المصنعة الفكرية التي تهدي إلى لغات ... أما الكتاب ، فهو « تحت المصنع » ، وأما الكاتب فهو الأستاذ محمد روضي فيصل رئيس قسم الزمان في « خمس » .

في كتابات يجب أن يقال قبل أن أقدم للأستاذ روضي فيصل كتابه ، تذكر على عذريته . وقبل أن أضع بين يديه تحت المصنع ، فأنني من جنات وأحتفل به حيناً آخر - ولا بأس أبداً من أن نلتقي : ألتفتق هناك ، ما دامت المسطور الأول من هذه الكلمة الفنية تحمل إلى القراء حكماً صادقاً وأخيراً على شخصية الكاتب . هذا كتب أ

في كتابه ، نصولي أفردت لنقد الشعر والنثر محتلين في مهرجاناته ، وأما « تحت المصنع » ، فمهرجانات أخرى تدور إلى فلاحون للمرة لتتفرج بها . الأستاذ روضي فيصل من هؤلاء الذين اهتموا في إحياء ذكراء ، وعظمة تلك الشخصية من الشعراء أمثال الأمانة : عمر أبي رينة ، وهدوى الجبل ، وشفيق جبري ، ومحمد البزم ، ومهدي الجواهري ... شعراء غمة تقدم كل منهم إلى المهرجان بأبيات من الشعر طاووت في سبحات الخيال وورقات الجناح ، وكاتب يقف منهم جميعاً موقف المعارض في أمانة ، المحلل في أمانة ، الناقد في ثقة واحتداد .

أول شيء أود أن أعبر إليه هو تلك الكوى الفكرية التي أطلقت ، منها ردوس الشعراء والناترين لتنفذ إلى أغوار الشخصية العائلية . بماذا خرجت تلك الردوس من ذلك الفكر للسجى على فراش الأحبال والصور ؟ أكا أقول لا شيء . لا شيء .

غير تلك القصة المكررة التي زورها كتب القضا والمحدثين ، ولا شيء غير ذلك « الفلم » الذي تعرض مناظره على « شاشة » الشعر والنثر دون أن تتجدد الزوايا الجديدة في الصور النمطية ، وكأن أم البلاد على كثرة « المخرجين » و « المصورين » نسخة واحدة أبرز فصولها عرج واحد ، والنقط مشاهد مرسوم واحدة . وكأنني كنت أمد يدي إلى مهرجان أبي البلاد ، وأرحف سمي إلى ما يقال عنه يوم أن ملت في عدد مضى من « الرسالة » : « لوقال الباحثون عن أبي البلاد : إنه إنسان قلق ليعبروا عن الواقع أدق التعبير » ، ولأحاطوا بكل جانب من جوانب شخصيته بهذه الكلمة الواحدة ، ولستهم ذكروا كل عنايتهم في جانب واحد انتهى منه إلى حكم عام ما لبث أن استقر في الأذهان ، والمطالعت إليه النفوس : هذا الحكم العام عبوره « القشاقم » في شخصية الرجل وفي فلسفته على حد سواء . من انطلق في رأي أن ينسب الباحثون أبي البلاد إلى زمة نفسية بينها ليتفرد بها وليقف عند ما لا يكاد يتعداها إلى غيرها من النزعات ؟ ذلك لأن أبي البلاد قد مال إلى التناول كمال إلى التشاؤم ، ونصح بالإقبال على الحياة . كما نصح بالإعراض عن الحياة ، وآمن بالهت كما أنكر إيمانه بهذا الهت ، وأدعى بالهد في نيم الدنيا كما أوس بالافراق في هذا النيم ، ونادى بفكرة الزواج والنسل ، كما نادى بنهذ هذه المعركة مقدماً من نفسه مثلاً لها للمرمان . أبو البلاد إذن لم تكن له « لائحة » واحدة « بطن » فيها من رأي واحد يتميز به شخصيته الفلسفية والإنسانية ، ولكنه كان أشبه بالتاجر الذي يطن كل يوم من « صنف » جديد من أسنان « بضاعته » عقب وروده بلحظات : وكل تلك المسطور المتناقضة يمكنك أن تضعها تحت عنوان كبير مكون من كلمة واحدة واحدة هي : « الفلق » .

ولقد فسرت هذا الفلق على ضوء علم النفس الأدبي تفسيراً جديداً ، حيث قلت بعد كلام طربل في هذا المجال : « الفراغ في حياة أبي البلاد ، ولا شيء غير الفراغ » ، وعلى عذريته نتمسك للمة الأهمية لتلك الذبذبة النفسية ممثلة في هذه الذبذبة الفكرية ... ولنا بعد ذلك أن نسال : أي لون من ألوان الفراغ كان يشكو أبو البلاد ؟ إنها ثلاثة ألوان : رايخ النفس ، وفراغ القلب ، وفراغ الحد . ذلك أن قدما جميعاً إلى الممرات ، فنفس

والشراء ، مقتصرأ على الإشارة المباشرة إلى كلمات الترتين الأول ،
والنقد القليل لقصائد الترتين الأخير .
وأنتقل بعدها الأمانة إلى الفصول النقدية الخسة التي أفردوها
الأستاذ فيصل لشعر أبي ريشة والجبل وجبري والبزم والجواهرى .
في تلك الفصول لمسات نبهت في الكثير المالب عن سلامة
التقويم ، وتزاحة التقدير ، وعرض موقفك لشخصية الأدبية على
مدار الحقل الشعرى واتساع مداه ... هناك حيث نبهت من
معدن للكافة الناقدة فيشع في اللحظة الفنية التي تنبى ... كما قلت
لك - من لمسات ، وفي القصة الفكرية التي تنهى إلى لمسات ...
اعلم مثلاً إلى هذين البيتين من قصيدة يدوى الجبل حول مشكلة
الآفة الجسمية في حياة أبي الملاء ، واحكم - بعد ذلك - على

البوق الأدبى عند روى فيصل :

من راح يحمل في جوارحه الضحى هانت عليه أشعة الصباح
وجلا للمصون من الضمائر فانهى عن النفوس لعلجة وصباح
« فقرأ عذيق ليتين كما قرأهما أنا ، وأعد تلاوتها فل تلك ،
واقعد إلى مطالعها ، وتذوق حلاوتها ، فستجد أنك حيا
لون من الشعر المنجح الجليل طلالا وغيتا في مثله ، وحالنا
على أن يسحب الشراء على ذيله . وسترى عمل اليبايق للتلويح
بخواق النفس إلى دنيا النور أو دنيا الضجة والصباح كما يقول
البدوى : « وإنما يجيبى ليت الأول لأن سورة « الضحى » بين
الجوانح » من أرق السور وأدناها إلى الخيال وأمتعها بالجمال ...
وسجنى ليت الثانى لأن كناية « الضجة والصباح » من أبرخ
الكثايل في الدلالة على الكشف والإعجاب .

هنا ذوق رائع في فهم الشعر ووقع النظم من أسرار حيلهم ،
ولكننى أختلف مع صاحبه حين يزن هذا البيت بيزان الأداء
الفنلى في الوقت الذى أنادى فيه بإقامة الميزان للأداء النفسى في
الشعر العربى الحديث ... يقول بدوى الجبل في مجال الحديث من
موقع المرأة من شعور أبي الملاء :

يا ظلم الخناق في وجنتها لو ذقت بعض شمائل الخناق
وقول روى فيصل في مجال التحليل والنقد : « منها كتاب ناعم
بوجهه الشاعر لأبي الملاء فيها تجيب على المرأة من نقد ، وهنا
إنراء جبل على محاسن الأنثى ، وهنا نرى ذلك ، أفاظ خفاف »

أبي الملاء كانت تشكو الحرمان من المطف ، وقلب أبي الملاء
كان يشكو الحرمان من العاطفة ، وحسد أبي الملاء كان يشكو
الحرمان من المرأة ... وقت طويلا عند هذا الحرمان الأخير ،
فهو مصدر الحرمان كله ، ومركز الفراغ كله ، وعة هذا الملق
الذى وجهه أبا الملاء ألف وجهة ، وحيره بين ألف رأى وعقيدة ،
وقذف بنفسه إلى ألف حرب من دورب الفكر ، حيث يتجمل
التنافس والتضارب والاختلاف هذا الجذب العاطفى في القلب
الإنسانى ، وهذا الكبت الطويل النيف للثيرة الجنسية ، مما
في رأى - ولا شىء غيرها - مركبا النفس الخطيران في شخصية
أبي الملاء ، ولا حاجة بنا إلى الحديث عن مركب النفس وآثره
في توجيه القول والأفكار ١١

قلت هذا بعد أن تعرضت لأراء الباحثين ممن وقفوا عند
الآفة الجسمية في حياة أبي الملاء مفسرين على ضوئها معالم
الاضطراب في نظرائه وآرائه ... فليرجع القراء إلى ما قلت ،
لأن تلك المسطور التي قلتها هنا لا تنهم من البحث كاملا مرتبط
للفصول ، بما سلك الأجزاء ، مسلسل الثقلات ، بين النتائج
والقدمات ... تلكه بالأسس ، وأعود اليوم فأذكر به ، لأن
الأستاذ روى فيصل يفتن منى في أن خطباء اللهبان لم يأتوا
بجديد حين يقول في مقصدة كتابه : « فأما إن أبا الملاء العربى
فنه قد احتبان لنا على غير ما كنا نعرف من سورة » فذلك
لا بقوله أدب له شىء من مشاركة في فهم الأدب على السوم ،
وفي فهم الأدب العربى على الخصوص . فاشع من هنا للهبان
الذى اقضى ضوء نظرية جديدة من شأنها أن تثير ناحية من
أبي الملاء كانت مبهمة أو مظلمة ، ولا اثنى عرض شامل ينظم
هذا الرجل الكبير في معنى مجاليه !

وأنت هنا وقفة قصيرة لأهسى في أفن الأستاذ فيصل قائلا
له : لقد كنت أرجو ألا يكون ناديا غصب ، وإنما كنت أرجو
أن يكون ناديا ويحكا في وقت معا ... أعتى أننى كنت أود ،
وقد أشار إلى هذا الاجترار الملل فيما قبل من أبي الملاء ، أن
يحاول هو من جانبه أن يضع شخصية الرجل تحت البضع حتى
أن يخرج من دراسته بنظرات جديدة . ولكن الأستاذ فيصل
قد ترك أبا الملاء إلى هؤلاء الذين نحدثوا عنه من السكا .

ومصرى جلى ، ومنهم لطيف ، وشعور - على أنه سلاحي وابتدائي
وجاهيرى - لا يتخلو من شيء من الإحساس بعثة المرأة وسحر
الجمال .

مقدمة إذا قلت للأستاذ فيصل . إن هذا الشعر الذى يصعب
بأنه سلاحي وابتدائي وجاهيرى ، هو وحده الذى أكتب بيت
بدوى الجبل ذلك الأداء النفسى الذى أدهو الشعراء إلى أن يظنوا
أبراه . إن كلمة « لو ذقت » هى التى أوحى إلى الأستاذ فيصل
بهذا الوصف ، ولكنه لم يطر إلى الطلال الفنية التى أسكنها
الشاعر بناء التعبير محشة فى تلك الكلمة ، لتكشف له عمق
الحركة النفسية فى ذلك الصدى الشعري النبت من بساطة الأداء .
ولقد كنت أود أن أطيل القول فى مشكلة الأداء النفسى
فى الشعر ، لولا أن هناك بحثاً يدور حول هذا الموضوع فى انتظار
العرض على صفحات « الرسالة » فى الأيام القليلة .

ويبدو لك من كتاب الأستاذ دوى فيصل أنه يفضل قصيدة
عمر أبى ريشه على غيرها من الشعر الذى أتى فى المهرجان ... وهنا
أختلف معه مرة أخرى ما دام هو يضع الشعر أحياناً تحت مجهر
الحركة العقلية ، وما دامت أنا أضحه أبداً تحت مجهر الحركة النفسية .
يقول أبو ريشه مثلاً :

أريد الوجود متبهك السر يربى أسرارها عروانا
ويضئ للقدم عن قلبه السمع ويجره العطش دنانا
لو بلنا ما نلقى لأبنا الله فى نشوة النور ميانا

هنا معرض ألفاظ يجمع صور فكرية مادية الفنون مألوفة الأضواء ،
كل ما يهزك منها هو هذا الإطار التمييزى الذى يحيط بالصورة ،
ويضئ عليها شيئاً من الجمال ، الجمال الذى يطالع الأنظار والاسماع
ولا يطعم الشاعر والنشوى . ولكن الحق للزحف يسود إلى
عجابه الأصيل عند دوى فيصل عند ما يهترطرباً ، وأهترسه
لمسها التصوير النفسى الموعن فى هذين البيتين لمهدى الجواهرى
حول قسوة القدر على حياة أبى الملا .

على الحسب وكوز الماء برغفه وذهنه « ورقوف تحمل الكتابا
أهوى على كوة فى وجهه قدر قد بالثالثة اثنين فاحتجا
ولمة أخرى للأستاذ فيصل تبلغ الناية فى الإشراف ، لمة أسافح
عليها بقطة النعد عند هذا القائد الفراق ... بيت من الشعر

قصيدة عمر أبى ريشه مأخوذ من بيت آخر فى شعر شوق ،
ويشهد الله أبى وقتت عند هذا البيت وردته إلى منبه الأصيل
وتحدثت عنه منذ عام إلى بعض إخواننا من الأدباء ، وكان ذلك
يوم أن نقيت من لسان ذلك الدروان الحديد الذى أخرجته دار
بحلة « الأدب » للشاعر أبى ريشه ، والذى حوى إلى جانب
ما حوى من شعره قصيدته التى ألقاها فى مهرجان أبى الملا .

يقول شوق فى « محنون ليلي » :
قد يهون العمر إلا ساعة وتهون الأرض إلا موحدا
ويقول عمر أبورث :

قد نجف الحياة إلا وريداً وضيق الوجود إلا مكانا
ويقول دوى فيصل : « - والحق شاعراً مع شوق فى بيت
لا أدوى كيف أخذه فى راحة النهار » أتم يكسك عن الموازنة ،
تاركاً الحكم للشراء ، حيث يقول : « أى اليتيم أجل وأروع ؟
لا أريد أن أضلع أنا بالجواب الواضح ، فالترجيح متروك لدونك
وقطعتك ، وفهمك فن البيان وفلسفة القطف ، وحسى الآن أنى
أثرت شوقك إلى البحث والموازنة ، على ضوء مزاجك وتماثلك
وصراحتك » -

سكت الأستاذ فيصل عن الموازنة ، ولكن هذا السكوت
انصح من كل كلام - ولو كان فى الجمال تنبع للراحة قدمت
أنا إلى الشراء عدداً مفصلاً فى مجال الموازنة بين البيتين ، وفقاً بتمنى
فيه الحكم الأخير إلى هذه الكلمات :

لقد حاول أبو ريشه أن يقف من شوق موقفه سلم الخاطر
من بشار فلم يبلغ شيئاً ... إن الفارق بين بيت أبى ريشه وبيت
شوق ، هو الفارق بين الجزر اللدى والتفاح الأمريكانى ١١
ونبقى بعد هذا كله كلمة أخيرة أوجهها إلى الأستاذ دوى
فيصل ، وهو أن كثيراً من النقاد المتفوقين قد خلا منهم الميدان
منذ أمد طويل ، وحيناً لو تفرغ للنقد الأدب ليقم جهده إلى
جهود هذه القلة التى تصل بحكمة على سد هذا الفراغ ١

مصرع الثانية الأمريكية مرصرت ميتشل :

أسفت كل الأسف وأنا أطلع فى الصحف منذ أيام نبأ
مصرع الكتابة القصصية الأمريكية مرصرب ميتشل ...

الريح ، فهي في تلك العتقات الباطنية المبيقة للشمس من قلب
أمرأة سائرة بين رجلين : رجل جدير بحبها ومع ذلك فهي لا تحبه
ورجل غير جدير بها الحب ومع ذلك فهي تحبه ، وهكذا كان
حال « سكارليت » وهي مودعة الفكر والشعور بين « أشلي »
و « طر » .. وأما التحليل فهو في تلك المصنوعات الزائفة
بصرف المصانع ودوى القذائف وأتات الضحايا وزخرات الكمال
ومصنف الحديد ، هناك حيث تقدم مسرحيت ميتشل للحرب
الأممية الأمريكية مودتين لا مثيل لهما في متاحف الفن ومتاحف
التاريخ ! -

بعضه الرسائل منه قضية البربر :

بين يدي وأنا أكتب هذه الكلمات كثير من رسائل القراء
في مصر والأقطار العربية ... أما الذين ييشنون إلى رسائلهم
معبرين عن حسن الظن وكرم التقدير فلهم خالص الشكر وبالطبع
التحية ، وأما أصحاب الأسملة التي يرجعونها إلى في محيط الأدب
والفن فيردون أن أوجه إلى بعضهم رياء خاماً ، هو أن يراحو في
أسئلتهم مدى الفائدة التي يمكن أن تعود على القارىء وم في انتظار
الجواب ، وذلك بأن تكون الموضوعات التي تناو جديرة بخلق
قضية من القضايا الأدبية بهم القراء وضمتها على بساط البحث
والناقشة ، وإلى الأعداد المقبلة حيث أتناول بالتفصيل بعض هذه
الأسملة ، ولا بأس من تسجيل الشكر في مجال الزد على بعض
التحيات -

أنور المصري

إعلان

نعلن مصلحة الأموال المقررة قد
القسيمة البيضاء ١١٢ (أموال مقررة)
رقم ٤٢٩٢٧٣ مجموعة حرف ب
وقد اعتبرت المصلحة هذه القسيمة
لاعية ، فكل من حاول احتيالها يمرض
نفسه للمحاكمة الجنائية .

٢٧٣٥

ومسحرت ميتشل كما لا يخفى على القراء هي مؤلفة تلك القصة
الرائعة التي قرأها الملايين وشاهدوها على الشاشة ، وأعطى بها قصة
« ذهب مع الريح » . إن مصدر أسبق على مصرع هذه المكتوبة
السطحية هو أنها استطاعت خصها تلك أن تخرج أرقاً ميا لا يمكن
أن تناس إلى آثار كاتبة أخرى مثل جورج صاند ، وأن تقدم
الدليل على أن الأدب الأمريكي الحديث على قاعدته لا يخلو من
الروائع ، وأن قدرة المرأة على استكناه حقائق الحياة واستكمال
أدوات الفن تفوق قدرة الرجال في بعض الأحيان !

ومن دواعي الأسف أيضاً أن تختم حياة هذه الفنانة ميتشل هذا
النظام الذي يثير الأسى والشجن ... لقد كان من الممكن لو لم
يفض القدر القاهر باطنها الشقة للفرجة في لطالال الخلق ، أن
يفيض النسيم أكثر مما فاض فيظفر عشاق القصة الطويلة بأرقى
آخر يضاف إلى ذلك الآثار الوحيد للفرجة ، وأعطى به « ذهب مع
الريح » ! مهما يكن من شيء لمحب مسرحيت ميتشل أن يخرج
اسمها في سجل كتاب القصة الأنفاذ بهذه التحفة البنيمة التي
كانت في حساب الفن كل رصيدها للذخر ، وله في ميزان النقد
لرصيد عظيم ... ومهما يكن من شيء أيضاً ، فإن طريق الخلود
لا يملكه السالكون بكثرة ما فقصوا إلى الناس من نتائج القرائع
ومسارة الأذهان ، وإنما يملكونه بقيمة هذا النتاج ومدى تجذبه
لصور الحياة وتصويره لحقائق النفوس على اختلاف البيوت والأقواق
وتفاوت الأجيال والمصور . فكيف لا السك في ميزان الفن هو
وحده أساس الخلود والبقاء ، وإلا لا استطاع كاتب مثل بنجامان
كرنستان أن يأخذ مكانه في صفوف الظاهرين بقصة واحدة هي أدولف
تلك القصة التي قال عنها بول بورجيه : « إن أدولف لتد مثلاً
أعلى للقصة القاتية ، ولقد بقيت من كل تلك القصص التي ظهرت
في القرن التاسع عشر وهي أحفظها للحياة ، وأكثرها إنسانية ،
وأعدها أسراً للشعور ، ولا توجد قصة أخرى تهزني كما تهزني
هذه القصة » ... كما قال عنها فردينان برتير : « إن أدولف
قصة إنسانية لا يمكن أن ترق إلى حقيقتها التحليلية قصة أخرى
ينظر بورجيه إلى الفن من ناحية القيم الإنسانية ، وينظر إليه
برتير من ناحية القيم التحليلية ، وبهذين الجانبين مكاً يخلق
الفن في أوجب الآفاق ، فلذا ما نل منه المجهود فيبسط ليعترج فإن
مكانه هناك ... في أمال القمم ! أما الإنسانية في « ذهب مع

الدور والفتنة في الكسوع

سورة موسى بن جعفر التعليم الرباني :

منذ أسابيع أسعدتني ورور المادون قراراً يحمل التعليم الديني مادة إجبارية في المدارس الابتدائية بعد أن كانت مادة اختيارية لا يجب تحميلها لاجتياز الامتحانات ، فأصبح من المواد الأساسية التي لا بد من الانتحان فيها لبلوغ الجاهل . وقد كان لهذا القرار موقع حسن في النفوس ، انقبض له كل من يقعون أثر الدين في طبع الناشئة بطابه ، وقشرب قوسهم روحه ، وتهميهم بحبائه ، ليكفونوا مواطنين متعاونين على الخير ، متمسكين بالفضائل ، متجنبين نحو للثل السالية .

ولكن في مصر - مع الأسف - مفكراً حراً ، أو هكنا يقولون ، لم ينقبض لذلك ، بل اجناس له ، واعتبره مختلفاً ووجبة - ذلك المفكر الحر الزعم هو سلامة موسى ، كتب مقالاً في جريدة « النهار » بعنوان « الرجعية تصدى الزمن » قال فيه : « ونحن نقرا هذه الأيام عن جرعات يواد منها قيد التعليم في الجامعة ، ويست التعليم الديني في المدارس على الرغم مما سوف يحد من خلاف بل شجار بين المسلمين والأقباط » ولست أدري أن قرأ من الحركات التي قيد التعليم في الجامعة . وقال : « - عباس العقاد أيضاً يقول بأننا نكون شيوعيين حين نقول بسل الدين عن الدولة ، فهل منهم نهرو ذلك أيضاً ؟ وهل كان شيوعياً عند ما عمل دولة الهند من ديانتها الهندوكية ؟ إن نهرو متعياً في الوطنية والرجس في مصر متعياً آخر ، فأبها أسح ؟ » ثم قال « واعدوا فأطلب القارة بين الساسة الهندو والساسة العرب في أنظار الشرفاء العرب كله ، وأعود فأفصل : هل نحن المصليون وهم المخطئون أو العكس ؟ لقد فصلت الهند الدين من الدولة في حين أننا شرعنا في تعليم المدارس وجعلناه مادة أساسية » .

وسلامة موسى ، إذ يقول هنا الكلام ويمكر ذلك

« التفكير الحر » إما أن يكون مبيء الله نحو الدين الإسلامي متصباً سده ، وإما أنه يجهل حقائق هذا الدين فهو يكتب عن جهل ويدس أنه لا يفتنه ، وقد يجمع الأسمان ولكن أوزر الإغضاء عن الأمر الأول ، فحبه جزاء عليه ، إن كان ، ما يحد من العبط في صفة ، وإذن لا أحد متأساً من الأمر الثاني وهو جهل مفكرنا الحر حقائق الإسلام .

إن الإسلام ليس دين عزلة ، وإنما هو نظام حياة وشريع مجتم ، وتعليمه في المدارس يهدف إلى التهذيب والتثقيف وتطبيق شريعته على مسائل الحياة المختلفة . فهو يختلف من الحياة الهندوكية ، وأظن أن سلامة يعرف الهندوكية ويعرف ما يحد فصلها من الدولة في الهند ، ولكن التي لا يعرفه - على أحسن الفرضين السابقين - أن الإسلام ليس كالحندوكية في ذلك . فلا محل للمقارنة ، التي يراها وماذا إليها ، بين ساسة الهندو وساسة العرب ، وما كان أحراراً أن يمسك بزمام « فكره الحر » فلا بدعه يخط ذلك الخطب السجيب .

ومن جهل سلامة موسى أنه لا يعرف أن المجتمع الإسلامي - عاش قروناً على الجمع بين الدين والدولة ، وأن الألمان التي أمابها فيها الضف هي التي كان فيها الساسة يمدون عن الدين ، وأن المجتمع الإسلامي والدول الإسلامية كانت تحتضن علماء ومفكرين من غير المسلمين ويكرمهم وتحملهم للكان الإثني بهم ، وأن هؤلاء وغيرهم من سائر الخائفين في الدين كانوا يبيتون مع المسلمين مبش المواطنين التضامتين ، فلم نسمع من خلاف أو شجار حدث بسبب التعليم الديني بين المسلمين والمسيحيين ، ولم نسمع أن أحداً من المسيحيين خرج على مقتضى القرايط الأجنامي فأذى أحداً أو أطلق « أفكاراً حرة » كالتي يطلقها سلامة موسى في آخر الزمان .

وبعد فإن سلامة موسى يقول دائماً ، ويردد مراراً ، إنه صاحب دعوة جديدة في الكتاب ، فني الساطفة ونحسك الفضل وتقوم على الاطلاع والبصر بالأسود ، فهل ينطبق هنا على ما كتبه من تعليم الدين الإسلامي بالمدارس ومقارنته بالهندوكية ؟ لقد بينت أنه في ذلك إما صادراً عن التعصب أو الجهل أو كليهما ، وفي التعصب « عاطفة » الكراهية ، وفي الجهل جهل - فهل

هذا من مقتضيات تلك
الدعوة؟ أو هي « أفكار حرة
والسلام » ؟

المعاصر الزواحي :

تحدثت السيدة غافر توفيق
الذبية ، إلى محمد مجسدة
« الاستديو » بعد عودتها من
انجلترا حيث كانت تشترك في
دراسات إقامية بمحطة لندن ،
جاء في حديثها عن الإذاعة
البريطانية أنه لو حدث أن أذيع
هناك حديث يخالف المنهج
المرسوم لأحداث الإذاعة فلن
المقالات تكتب في نقد هذا
التصرف ولوم المشرفين على
البرنامج الذين يهتمون بهذا
النقد ويسألون على تحقيق
ما يوجب إليه .

قرأت ذلك وفارته بما يحدث
عندنا فنصرت بالأسف . هناك
الجمهور وان من برنامج الإذاعة
في مجلته لأنه من ضللا ، فإذا
حاد منه فهو من الجادة وقصه
الحساس والنجرة إلى اللوم والنقد
وهو يقن أن هناك من يمتنى
إليه . وهنا اعتاد الناس أن
يسموا الإذاعة تحبب كما نشاء
لا تمنع لها ولا غاية ، وإنما هو
الاعتصاف والنوضى وسوء
الاختيار وما يشأ من كل ذلك
ذلك من تقديم بضاعة ليس

تشكول الأسبوع

■ مث دور الطوف بدورا برده إلى الأستاذ الكبير سامح
المصري مستشار الجهة اشداه بالخامسة العربية ، يستدعيه فيها إلى
دمشق لتعليم النشون التطبيقية هناك . وقد لي الأستاذ الدعوة
لأمر يوم الأربعاء الماضي .

■ والأستاذ المصري من رجال الفكر الثقافة لمعروف في العالم
العلم ، وعلم بالإخلاص لشكره وتمجدها من المراتب العربية
عنها ، فهو ربح لكل عمل يستد إليه ، وهو حيث أهدى رول .

■ أعدت البعث الثقافية العامة العربية برنامج المؤتمر الثقافي الذي
يفقد وحرصت للعلم القادم ، وسيكون محور البحث فيه سائلين ،

الأول : حل من الخير الدول العربية أن يجمع التعليم الجامعي لكل
من يطله أو يقتصر على قبول المتفوقين . المسألة الثانية تحديد

الأشخاص العليا التي يمتنى أن يتجه إليها التعليم في البلاد العربية
■ طرح الدكتور أحمد أمين بك بأن مصر وسوريا شريكتا في
العمل بوجهيات المؤتمر الثقافي الأول التي تدرس توحيد برنامج

العلم في البلاد العربية في اللغة العربية والمبرقية والتاريخ والتربية
الوطنية ، وذلك في البرامج الجديدة للوسم القومسي القادم .

■ قال الدكتور ذك مبارك في « البلاغ » : قد سلامة موسى
مفكر سحر على طريقة الفروود .

■ في برنامج الإذاعة ليوم الأربعاء الماضي ، حديث اختصاصي
وعبد ق البريحي بأنه في تناول الفهم ، وحنايل على أن مراقب
البرنامج قد فهم الحديث ... ولما لزم التنويه .

■ مثل زميلنا الأستاذ أنور المصاوي كتاباً من أحد إخواننا في
السردان ، يطلب فيه العمل على إلحاق ولده بإحدى المدارس الثانوية

في مصر ، وأرفق الكتاب بالملاحظات الهامسية وشهادة الميلاد .
وقد عني طلبه على ما يشعر به من القنوة والإباء . لهذا الأستاذ
للصاوي في مجروده في الرسالة كل أسبوع . ولا يزال الأستاذ

أنور مجدا في السعي والبحث من المدرسة للظورة .
■ تنتج القنوة للصرة موسما التقدم بالأورما للشبكة في أوائل

أكتوبر المقبل . ولدى القنوة الآن ثلاث ووليات جديدة : هي
« اليوم خير » ، « ليلور و » ، « شجرة الحد » ، لتزور الجنة

« ألف ليلة وليلة » ، « ليرم التوا » . ولم يجر يد بأجها بعد القنوة
■ في فلم « العيش والضح » ، ينشأ في المصنف : الأهمام
وللمصري وأخبار اليوم ... ألا يلم المخرج أن هذه المصنف الثلاث

لا تصدر مجتمعة في يوم واحد ؟
■ ينشد الآن في لندن مؤتمر ثقافي مصري ينظمه مكتب البعثات

المصرية بدمشق ، وهو من المؤتمر ثقون التعليم والتدعة والتقنون
المتعة بمصر . وما يذكر أن لنة الإلقاء ونشاطها به من مائة العربية .

■ جاء من نيويورك أن الأستاذ أحمد فراج ، مدود مصر في
الجهة الخاصة بالمعلومات الثقافية عن اللطال التي تنتج بالاستغلال

الفاني ، على على سياسة التوسيع في حرس اللغة العربية على سكان
شبه العربية الذين يشكلون لنة واحدة من اللغة العربية التي
لستلها البلاد العربية بإجبارها أداة ثقافة عالية كان لها أثر كبير
في الحضارة الإنسانية .

لا أكثرها من قاعة الإذاعة
الوقت وسد الفراغ ، فإذا كتب
ناقداً وصاح حيود ذهبت الكتابة
والصحة مع الريح ، ولا تجد لها
صدي إلا ما تشره مجلة الإذاعة
من أشباه البلاغات الرسمية التي
تقول فيها إن ما تشره الصحف
والجلات جيداً عن الإذاعة
عبر صحيح .

وعلى كرجة الادعاء ذكر
أن مجلة للشرق الأدنى للإذاعة
العربية تصدر مجلة أول ما تقرأ
فيها نقد برامج المحطة ، وقد وضعت
أرواب البرامج من أديسات
وتسجيلات وموسيقى على كتاب
يتتبع كل منهم ما يذاع في بابه
ويتناول به بالنقد . أما مجلة إذاعتنا
فهي تشبه بعض صحف الأحزاب
السياسية المتطرفة في الخزيرة ،
لا م لها إلا الدافع عنها على لسان
سلا وري الماخرين بكل
الصفات القبيحة .

وقد أفضى كل ذلك إلى أن
انصرفت قلوب الناس عن
الإذاعة ، وأبليسهم من سلاحها
ضباع صيحاتهم مع الهباء ،
ولم يسمهم إلا أن يسكتوا مسلمين
أمرهم إلى الله ، وقد وطنوا
أنفسهم على احتمال الأذى وسماح
جانبه صباح مساء ... وأخذوا
أنفسهم بالعبر على استبعاد
الإذاعة جهدهم وإسماءهم ما يكرهون

وفرض راعيها عليهم ضريبة ثمانية إلى جانب الضريبة الدورية السنوية .
والمادة المتأصلة في المربين أن يمسوا عن أممهم ويستقوا
من السلب بهم إساءة والتدبر عليه ، وما أكثر وأخوف
ما نسمع من ذلك من الإذاعة . ولما حدث اجتماعي أو تاريخي أن
يرجع هذه الظاهرة إلى أن الفترة التي تمر بها الإذاعة الآن تشه
عصور الاستبداد لمائية ، فقد قسى هذه الفترة بعد ذلك
« النصر الإذاعي » سأل الله الخلاص والسلامة .

الموضوع في قوسنا :

أقصد بهذه الفنون الدنيا والنساء والموسيقى ، وأعني بالموضوع
فيها فكرة التأليف ، وهي تكاد تكون معدومة في هذه الفترة
من زمانا . وللملاحظة أن تلك للفنون قد تفتت وارتقت فيها عدا
الموضوع ، وخاصة السينما ، فلمنيل فيها جيد على السموم وكذلك
ما يسمونه (حربية السينما) وهناك بعض المخرجين الذين يجيدون
فهم ، وإن كان منهم يقرض نفسه على التأليف قايماً إلا أن
يكون مخرجاً ومؤلّفاً في آن فلا يكون شيئاً - أما القصة فهي
بيت الماء في الدنيا المصرية ، ونسمة ونسمة في الآثمة من قصص
الأفلام المصرية لا موضوع لها ، فهي حوادث يتخللها فتاة وورقة
وبإيجال . وأجملها ما كانت هذه الأشياء في ممحة بيضاء من
الصحف ، ومن الوازم التي تتكرر في معظم الأفلام أن تنزل
بالهيلة كارتة ، أو تم في أزمة ، تنسخر إلى كسب رزقها ، ولا بد
أن تكون مطربة ، فتلجج إلى ملهى تضي وتونس فيه ، وهنا
تجيء العرصة القعية لتقف حوادث القصة وفيما يستمع الناهدون
ببرقاج الملهى الطويل - وبعد ذلك وعلى مول بشر الأب على
ابنته والأخ على أخته والمحب على حبيته حيث تمثل في الملهى ،
بعد أن يشبع الناس من السماع والنظر والضحك . وهنا كله
قد يكون لا بأس به ولكن على أن ينفذ شيئاً ، أما أن يكون
طويلاً فإنه لا يبدل إلا على التراجيح المائل في ضمن المؤلف .

ومن الضحك أن بعضهم يحاول أن يجعل قصته موضوعاً
« تلبية لرغبة الصحافة والنقاد » وقد قرأت هذه العبارة التي بين
الأعراس على الشاشة في تقديم أحد الأفلام ، يحاول المؤلف

أو المخرج ذلك فيدس فيها شيئاً من قبل الوعظ الخلق أو بعض
المبارات الوطنية الحرفاء ، « لا تريد العلم إلا رويًا وسحاحة » وذلك
للتكاثف وإيراد الشيء في غير موضعه . ومما يدعو إلى الضحك
والأسف معاً أن يقولوا في البداية عن العلم إنه يصلح مشكلة اجتماعية ،
وليس فيه من المشكلة إلا بعض مناظر عارية أو كلمات متناثرة
لا تبرز حاجة ذات شأن من المشكلة فضلاً عن معالجتها .

ويدعى هؤلاء المؤلفون أنهم ينزلون إلى مستوى الجمهور ،
وهذا ليس صحيحاً ، لأنهم ليسوا في مستوى أعلى ينزلون منه -
والنزل إلى مستوى الجماهير لا يكون مقيداً إلا إذا كان مع النازل
شيء يقدمه إلى من ينزل إليهم بالاحتياط على إصاغتهم إليه .

هنا وفي وزارة الشؤون الاجتماعية لجنة للهوض بالسينما ، ليست
أدري ماذا تمثل لهذا الهوض إن لم يكن في مقدمة ما تمهله
القناعة بهذا القصر في الأعلام . وهناك رقابة تمنع ما يخالف
الأداب العامة أو يمس الأمن العام ، ولست أدري لماذا لا تكون
هناك رقابة تمنع ما يخدع الذوق العام .

أما النساء والموسيقى والأغاني الفكاهية (البلوغات) فهي
كذلك في مجموعها ، بنفسها الفكاهة والموضوع ، وقد كانت
الأغاني الفكاهية تدور حول موضوعات وطنية واجتماعية ولكننا
الآن صرنا لا نكاد نسمع عن الإذاعة غير « ورد عليك قل عليك »
وأشبه ذلك . وأبالي الأفلام تصلح بسلامتها إن سمح إليهم على
رقبتها . أما الأغاني التي تقدمها الإذاعة فكله المستعان عليها
وعلى الإذاعة .

عباس نصر

ظهر حديثاً
وحي الرسالة



بين الأدب والوطنية والمؤلفين :

تفضلتم في عدد (الرسالة) المؤرخ ٢٢ أبريل سنة ١٩٤٦ بأضيائكم الودية لي وأنا في طريق إلى أمريكا ، وكان تفضلكم هذا تليقاً على رسالتى إليكم التى هى آخره ما كتبت إلى أصدقائى الصنفين في مصر ، بفضلكم رمزاً من أقدركم من رجال المهنة التى لست غريباً عنها ، وقلبك أحرص على ألا تشوب مودتنا أية شائبة ، ولذلك يؤسفنى - وأنتم تعلمون مبلغ إعزازى للشخصى لأدبكم ، ومهما يكن مصلحكم فطرية النشر - أن تفسروا ما نشرتم ضدى في عدد الرسالة رقم ٨٤٢ المؤرخ ٢٢ أغسطس سنة ١٩٤٩ دون أن تقابلوا مودتى المحررة لكم بكلمة استفهام خاصة ترسلونها إلى قبل أن تسمحوا لتبركم العالى بترديد مطالب من بارحة في أخلاق وفى معنى لسقط رأسى ، اعتماداً على كلمة يقبها صاحب جريدة اشهرت بتفريق الأخباز كما اشهرت بمجانبتها حرية الرأى ، وقد بلوتها من قبل تكراراً ، ولا بليتك بشل خبير إلى كاتبكم الفاضل على غير مزم - على ما يبدو - بقانون الجنسية المصرية ، كما أنه لا يعرف مدلول « الجنسية الزوجية » التى يتمتع بها آلاف الأقارب بل للظلم والتفوق من اللبنانيين في أمريكا حتى يتمكنوا من الانتفاع بمحقوقهم المدنية بهذه البلاد أولئك الذين تعبدوا الحكومة اللبنانية فانها وتفتخر بهم بأهل صوتها ، وقد سبق لهم حافظ ابراهيم بك وهتف بمدحهم وبالدعوة إلى اقتبائهم ، فهتف المسلمون من المصريين ، بل ومن جميع أقطار القنادر بسده وأستوا على مديحه . ولست إلا أحد القلائد من المصريين الذين جازوم ، ولن أستفيد من هذا الحق إذا شئت إلا بعد استئذان حكومتى المصرية .

وأنما نشرته (أخبار اليوم) ضدى بس إلا مثالا من الجحود للظاهر الخفيف جزاء لخدمتى لوطنى الأول فى شتى البعثات ابتداء بهيئة الأمم المتحدة وانتهاء بجماعة نيويورك فضلاً من منابر الصحافة الحرة الرافقة وفى مقدمتها (الهدى) و(الناصح) و(النيويورك هيرالديون) بعد أن حال الزهيب دون نشر آرائى

الحرة في مصر ، ولحنها وحداها الدفاع عن مصالحها العليا وعن ماضيها وقلاها وعن حرياتها السامة وعن عرش مصر . أما ادعاء انحرافى عن الكرامة الوطنية والقول « بأن مصر لا تستحق هوى عليها إلا لسبب واحد هو أنى من أبنائها ، وإن كانت كفرت عن ذنبها بلغظى وقذف إلى ما وراء البحار » ، بقواى على هذه الفلسفة الباطلة من أساسها أن مصر قلها أكرم من أن تصنع ذلك برجل خدمها طول حياته وبسبيل أسرتين عربيتين لم تعرف عنها إلا محبة مصر والنضحية لها ، وما تركت مسقط رأس إلا وأنا المحب له والباقي على معنى . أجل ، من العالم توجيه هذه التهمة إلى مصر الخالصة التى اتسع صدرها وحلها لآلاف المرتزقة والوصوليين وشغاف الأفاق وتليل الأدب .

بقيت الأوصاف السكرية التى نت بها أدبى وشعرى ، وهذه من حق ناقدكم التلطف بها وتدوينها وسأعمل على الإطلاع أداء المهجر عليها حتى لا يقعوا في نفس التلطة التى وقع فيها زملاء لهم بمصر وفى غير مصر من أقطار الفساد ، فيتجنسوا الثلاثة في قديري وقد يرون حينئذ أن غير أصل لأى قدير - كذلك سأعمل على الإطلاعهم على الآراء النيرة الأخرى ليعرفوا مصادر عبقرية خليل مطران بك وعلى من تلمذ في مصر .

وإنى إذ أرجو إليكم التفضل بقشر رسالتى هذه أهدى إليكم تحيى واحترامى .

(بيروت) أحمد زكى أبو شادى

(الرسالة) التطبيق للأستاذ عباس خضر

حول (أبو شادى العجيب) ١

قرأت بالرسالة الثراء عدد (٨٤٢) كلمة للأستاذ عباس خضر عن (أبو شادى العجيب) . وقد آلتى حقاً الأسلوب الذى تحمست به الكاتب الفاضل من دجل كان له في الحياة الأدبية أثر لا ينكر . وإذا تركنا قيمة أبو شادى كشاعر جانياً لأنه يحتاج لتقدير ودراصة كاملة مخرج منها إما للشاعر أو عليه ، فلا يستطيع منتصف أن يذهب منه إلى أن أبو شادى (حاول أن يفتح الناس بأنه شاعر فإخفق ولم يفلح إلا في إفساد المذهب التجديدى في الشعر العربى الذى دعا إليه العقاد والمارنى وعبد الرحمن شكرى وكان من ورائه خليل مطران) (ناولاً من المروف أن أبو شادى بذل مجهوداً صادقاً في خدمة الأدب الحديث وأقل ما ينسب إليه

١ - بواصل ليست من لحن القول :

كتب الأستاذ « أبرر للدأوى » في بعض تمثيلاته يقول :
« أنا شديد الإعجاب بأن يكون بين حدودنا لبواصل من يقرأ
الرسالة ويمشق الأدب » وقد حسب الأستاذ « عبد الحليل
السيد حسن » أن جمع باصل على واصل من لحن القول الذي شاع
استعماله في هذه الأيام بين عامة الكتاب فكفى في البريد الأدبي
كفة يعلم بها « السادة الأفاضل الكتاب » صواب هذا اللحن ،
قال فيها « وهذا أجمع غريب شاذ ، فلا العاجم تذكره ، ولا
القباس يورده ، ولا السباع يؤدده ، فلم لا نقله ونحكي لفظين
رشيقين صحيحين يستعمل بهما القرون وما باصل وببلاد »

وهذا قول كما نودوه بعض المسحوقين من جرأة بالغة على اللغة
وعلى سلايطون . إن « بواصل » كلمة عربية وشيقة نصيحة
صحيحة ، مسموعة عن العرب الغلص منذ الجاهلية الأولى ، قال
باعت بن صريم البشكري يذكر يوم الحاجر :

ورخلة فانية عفت برأسها أصلاً وكان مشرقاً بشالها
وعقبة يسمي عليها قيم منتظر من أديت من خلخالها
وكثيرة سفع الوجوه (واصل) كالأسد حين تنف من أشبالها
قد قذت أول متفوان رعيها ملتفتها بكثيرة أمثالها
وتحر الأبيات في ديوان الحامسة ١١/٢ وقال الحارثي كما روى

ابن السجري في حاشيته ص ٧٣

أيارا كيا لما عرست فبلتن خلتنا وعبد الله ما أنا قاتل
ولا توعدونا بالحروب بابا

لدى الحرب أسد غامرات (واصل)

٢ - ذهب نوا :

وكما جانب اللقب الصواب في إنكار « بواصل » فقد جانبه
كذلك في إنكار « ذهب نوا » حيث يقول « وما يقبله الكتاب
عاشم قلباً ومعضوه مسحاً وبسخرته سلخاً استمالهم نوا بمس
للحاسة وحالا فهقولون ذهب نوا وذهب نوا . وهذا المعنى تلفظه
العاجم وتبذره اللغة ، وما قالته هو : النوا بمعنى الفرد فذهب نوا
أي فرداً أو لم يلوه شيء . والصواب نوا » وهذا الذي قاله غير

من فضل أنه جمع جهود شراء العربية وحفر هم الشباب منهم
نوع خاص . ومن يتكلم شاط جماعة أبولو التي كان رئيسها شوق
ووكيلها أحمد محرم وسكرتيرها أبو شادي ؟ وأعتقد أنه قبل مجلة
أبولو وهي مجلة حاسة بالشعر ودراباته مما لم يسبق له نظير في عالم
الصحافة العربية كان الفارسي العربي لا يعرف شيئاً من هذا البند
الكبير من شراء الشباب نوع خاص يذكر في طليعهم الشاعر
أبو التماس الثاني :- فهل أقصد سليقته أبو شادي ؟

وأعجب لقول الكتاب عنه (وقد ظهرت منه مصر منذ ذلك
الحين ونفخ الحو الأدق السعداء وشرع بعض الشعراء الذين
أقصد سليقتهم الشعرية في إصلاحها) .

ونقطة أخرى نحب أن مسحها لوجه الله والتاريخ ... أطلق أن
من المروء أن خليل مطران كان إمام المذهب التجديدي للشعر
العربي الحديث قبل أن يدعوا إلى ذلك العناد والمأزق ، وعبارة
الكتاب تقول إن خليل مطران كان من رواد المذهب الذي
دعوا إليه ... فكيف يستقيم هذا مع التاريخ الأدبي الصحيح ؟
أما الخبر الذي ساق الأستاذ عباس خضر لهذا التجديدي على
أبو شادي وعلى التاريخ الأدبي فلم يحفل بالتحقق منه وبما كان
يصح أن يستق مصادر (الأدب والفن في أسبوع) من غير
مصادرها و (الهدى) جريدة عربية وإن صدرت في نيويورك
ولا يقدم معرفة مهاجر هناك أو قرى . عربي لها هنا ... إن لم تكن
نهى الرسالة .

وهل نؤكد الأستاذ من أن ما كتبه أبو شادي كان في غير
منا كل مصر ؟ وتليقون في مصر هم الذين يحدون الحرية
والشجاعة فكيف هنا ؟

وهل يعرف الأستاذ أن الدكتور أبو شادي آثر أن يتجر
مكرامته حتى لا تختم وإن قد بذلك مصدر عيشه وإن خاف
وطن عاش من أجله في خدمة الأدب والعلم ... لا مهرباً في
الأمواق السياسية وكان من قبله أبوه أحد أعلام الحركة الوطنية.
عز على الرجل أن يهجر ويقدم عليه من هم دونه .

لقد عظم حق أبو شادي فلم يذكره أحد في محته بكلمة
حق وعاجز فاذكره أدب من كانت له عليهم آية ...

عبد القليل نصار

(مسهر)

وفكرة الأستاذ جيدة من حيث هي مجرد فكرة ولكنها مستحيلة من حيث هي منهاج لتنفيذه في الواقع ، فإنا لا يمكن أن أتصور الدول العربية تنزل عن سلطتها الدفاعية لبرلمان الجامة ، كما أنه من البعث أن أتخيل الدول العربية تستطيع أن تدفع من ميزانيتها ذلك المبلغ الضخم الذي يقترحه الأستاذ والذي لا يقل مائتي مليون جنيه يجبها هذا البرلمان من جميع الأمم العربية من غير اعتراض ولا تمنع أو تخاش ، وأخيراً أرى خيالاً قاصراً عن إدراك ذلك الملمح البعيد الذي يدرك أقول العربية وقد أسست سياستها الخارجية لذلك البرلمان بتولاها ويقف رأيه بماله من السلطة المسلحة ويفرض أحكامه بقوة السلاح ...

لو فكر الأستاذ الفاضل بقضية الواقع لأدرك استحالة فكرته لأن ذلك البرلمان الذي يقترحه لا يمكن أن يحقق كل ما نصبوا إليه من آمل وأهداف ، فنهاية الدول العربية ليست واحدة في جميع النواحي ومصلحتها غير متفقة تماماً وظروفها الخارجية ليست موحدة تمام التوحيد ، وعلى ذلك لا يمكن أن تسلم الدول العربية سياستها الخارجية لبرلمان من هذا النوع مكون من أفراد لا يدركون جميعهم مصلحة الدول المنتلة فيه كما أنهم قد يرون رأياً بخلاف ما أجمع عليه شعب من الشعوب ويكون في تنفيذه ، فكل هذا الشعب ، والمند لهم في ذلك لأن القريب من بلد لا يمكنه أن ينظر إلى مصلحته بين المواطنين الذي يدرك مصلحته تمام الإدراك وينزل من نفسه غملاً في حيل تلك للمصلحة ، وعلى فرض أن القنات توحدت - واعتبرت مصالح الجميع هدفاً واحداً للجميع - فإنه لا يمكن أن تحقق الأساليب في إدراك ذلك الهدف والعمل له . وهذه الحقيقة الواضحة تواجهنا في مجال القوة الواحدة ممثلة في أحزابها ، فكل حزب له أسلوب خاص بقبه ، ومن هنا نشأت الخلافات والشاحنات واقتلبت الأحزاب إلى جهات مختلفة متبادلة تقف كل واحدة أمام الأخرى لتحاربها مخلفة وراءها الأهداف ، التي قامت من أجلها ...

ولذلك أن ذلك سيحدث في مجال البرلمان الجامع المقترح إذ يتف ممثلو كل دولة للدفاع من وجهة نظرم التي تخالف وجهات النظر الأخرى فينتقل البرلمان إلى ساحة فرضية تكسر فيها المصالح على صغيرة الخلاف ، وقد حدث ذلك الأمر تماماً في الجامة

صحيح أيضاً ، قال الزعشمري في الفائق : « ومنه قولهم سافر توا إذا لم يبرج في طريقه على ما كان » وفي القاموس : « التوا الفرد والحبل » وبهاء الساعة ، وجاء توا : إذا جاء قاصداً لا يرجعه شيء فإن أقام ببعض الطريق فليس يتو » .

هذا وإلى أنصح الأستاذ المقرب بصيغة خالصة نصحتها مننا أكثر من عشرة أعوام صدق الراوية الأستاذ محمود محمد شاكر ، ونحن نقرأ صحاح ابن السجري ، قال لي عند ما قرأت قول ياءت اليشكري : وكتيبة سفع الوجوه يواصل : « وهذه كلمة أغفلها المساجم قبل أن أغفل من أوابد اللثة وشواردها ، ومن ثم أنصح لك ألا تقطع برأى قبا لا تجده في المساجم إلا بعد ثبوت : فإن كثيراً من ألفاظ اللثة موجود في الشعر الجاهل والشعر الإسلامي ولم يقيده الرواة في مصاجم اللثة ، واقتصرنا أيضاً في شرح بعض الكلمات على ما ورد في أبيات بعضها مما روي ، وفيها لم يرويه ولم يشرحه كثير مما ينبغي أن يشرح مرة ثانية بدلالة هذا الشعر » .

هذه نصيحة صديق الأستاذ « محمود محمد شاكر » وهي نصيحة قيمة تستمع من اتبع هداها من القردى في مهاوى الثرات . وإلى لأرجو من القفين القديين أن يلتوا إليها أسامعهم ليجنبوا القراء متاعب « الجماج » القارعة التي يبرونها كل حين باسم الحفاظ على العربية ، وما بالعربية إلا لغة بصرم بها ، وذهابهم توا إلى إنكروا لا يسلون من ألتاظها ، ونضر الله وجه الشافى إذ يقول :

« ولسان العرب أوسع الألسنة مذعباً وأكثرها ألتاظاً ، ولا تملكه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبى ، ولكنه لا يذهب منه شيء على طامتها حتى لا يكون موجوداً فيها من يرقه » .

السيد أحمد صفر

حول « ترميم الجامة العربية » :

الأستاذ قولاً الحداد في هذا المقال قد سماه تفكيره الاصلاحى إلى غاية قصوى فوضع أمامنا سياسة رائدة للجامة العربية وما ينبغي أن نكون عليه في الواقع ، وورسم لنا صورة خيالية أخاذة للجامة المنتجة التي يراها جذرة بالحياة ...

مع سواه ، لأن «وسيقاء لها صدى يتردد في أعماق النفوس ، والمصور الفنان في تصويره القنطرة على نداني مشاهد الحقائق حتى تنبجس في مرأى الأبصار كأنها تمسها بين الألفاظ .



صور من الريف

تأليف الأستاذ محمد زكي هجر القادر

بقلم الأستاذ أحمد عيد اللطيف بدر

وخصوصية الكاتب تظهر في لسة ذهنه ، وبراعة إلامه ، وروعة تفرد مع وصانة الأداء ، وجاذبية العرض ، وسلاسة التوحيد التصويرية (لهذا أردت تقديم « صور من الريف » في الرسالة الزهرية) فقد استبقت فيها ما استبته الإحساس الإنساني على تفاوت درجاته ، وإن عمل القاص عسير إذا أراد الإلمام بالنظر الإنسانية ، والتشويه يتناقض الحياة على اختلاف تخالف الأحياء ، وإن تلك الصور الرائعة قد وُجعت فيها ناعية جوية تنب عن تقدير متناول الأسلوب التعميمي لأنها تدور مع الحوادث ثم تعود إلى التلاقي مع « وصف الريف » في كل خطوة منها ؛ فالتصميم لا يورد قاتلها ، وإنما يقصد منها تبيان المذاقة الريفية في عواطفها ، ومشاعرها ، ومعتقداتها وإيمانها ، وقناعاتها ، واستنلاها ، ورضاها بالقدور .

لقد استحضرت حمة الكاتبين بعد أن أمني إغفال « الريف » ، وما فطر عليه من وداعة تبدو على قسائه ، والمثل الذي يجب أن يسحق إلى غاية عالية ، بخلوده إلى الحياة اللابسة لوجوده . وليست النهاية في استبهاام البيان على الأنعام ، وإنما الإيابة الحديثة التي تداخل السواطك ، وتماطف القلوب ، وتناجي الآمال هي التي تكشف جوانب الجمال مع صدق التعبير . والانتظا الشعري في ميثاق وسعائه إيقاع يجب إذا اتسق

تجتمع في برلن . هذا وإنه لا يمكن أن تخيل العراق أو شرق الأردن أو غيرها من الدول العربية قبل أن تضحى بشبابها وجنودها لتخرج الإنجليز من مصر أو السودان ، كما أنني لا أقدر على أن تصور جيشاً مضرباً يستطيع اجتياز الحدود ليذهب إلى تركيا فيعاديها في سبيل مصلحة سوريا التي تنازع تركيا إقليم الإسكندرية . ومن الميث أخيراً أن تقوم جيش الجاسنة وقد أعلن الحرب على سوريا ولبنان وفيه جنود من أبناء سوريا ولبنان — ليكون بذلك سوريا الكبرى أو الهلال الخصيب ، أليس ذلك للشروع من مصلحة شرق الأردن والعراق والجاسنة تصل لمصلحة الجميع أرى أن تنبج كل دولة إلى تقوية جيشها وإمداده لتعطين أمدانها وإبرك استقلالها التام وحريتها الكاملة ، ونعم تتحقق للدول العربية آمالها وتصبح دولا قوية خفية مستقلة لها كيان عتوم غير منزعج — يومئذ يجوز أن تنبج أنظارنا إلى تنفيذ مشروع كهذا .

المصدر على الشومجي
سبيل المحرق

العربية الحالية عندنا كانت في أوج عظمتها في أول الحرب الفلسطينية ، ذلك أنه رغم أن هدف العرب جميعاً كان تحطيم الدولة اليهودية للزعومة وتطهير فلسطين من أرباب الصهيونية إلا أنه حدث نفس الخلاف عندما أمر مجلس الأمن بوقف القتال وتنفيذ هدنة مؤقتة ، وبذلك انضم المجلس إلى جهتين إحداهما ترى رفض الهدنة والآخرى تحبها ، ثم كان أن تنازل القرن الأول عن مبدئهم إشتاقاً منهم على وحدة العرب في ذلك الوقت المرح وقلت الهدنة التي كانت النقطة الكبرى في حرب فلسطين والتي تسبب عنها مزعة العرب في تلك المركة .

هذا فضلاً عما أراد من انصياع بعض الدول العربية إلى السياسة البريطانية انصياعاً تاماً ، ولا يشك أحد في أن بريطانيا التي تصل جاهدة على تحطيم وحدة العرب بشتى الوسائل والأساليب يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي إزاء هذا الأمر بالنسبة للدول التي تمسرها على الأقل .

هذه الدول العربية المتخمة بالشا كل والأموال لا يمكن أن

أجبت بالدموع ، ألحوا في السؤال فالحمت في البكاء ، ولما كانوا
يفهمون أو يريدون أن يفهموا لأدركوا ماذا تعني دموع عذراء .
إن الأستاذ محمد زكي عبد القادر يحب الاستدلال على ما يصدر
بنقل غيره تأكيداً لمراده ، ونلج دائماً حبه الاستشهاد بأقوال
الفرجة ، والأدباء المهتمون بمصدرون الساني الإنسانية المشتركة
على تباين الأديان والأقطار ، وقد قل عبارة عن « واشتجبتن
أرضي » في قطعة « على قبور أمرائنا نرس إلى أن زيارة القبور
مدعاة إلى التوبة والندم ، ومع اعترافي بحسن اختياره ورشاقته
ترجمته أو الاستدلال بما ورد في لغتنا إنساناً لها ، وتقريباً موضوع
الكتاب القامى إلى عجيد البيشة .

هذا ، ولست في إرادى مؤاخذاً ، وإنما أقصد أن يكون
هذا السفر الجليل خالياً من الكتاب في وجه اليد .

(بورسيد) أحمد عبد اللطيف بدر

وزارة الزراعة

تقبل العطاءات بمكتب مدير إدارة
المخازن والمشتريات بالمدى لغاية ظهر يوم
١٩٤٩/٩/٢٢ من عملية إنشاء سيارة
المصرف بمزرعة الصبعية بالإسكندرية
وعكس الحصول على القوائم مقابل مبلغ
٢٠٠ ملجم للواحدة بدون رسم يضاف
إليه مبلغ ٣٠ ملجم أجرة البريد . ويمكن
الاطلاع على الرسم الخاص بها بقسم
الهندسة المدنية بدبوان الوزارة وتقدم
الطلبات على ورقة دسنة من فئة الثلاثين
ملجم .

٢٧٧٠

يقول المؤلف المتشدد في « السيد » : « هذا الريف منته الله ،
والله أيضاً هو الذى صنع هؤلاء الرعيين » والله طهارة ونور
وقداسة » .

ثم يسكت الكاتب الرائع تاركاً نتيجة هذا « القياس »
المنطقى التسييرى تلج في خاطر قارئه المأخوذ بروعة بيانه .

ويقول في موضع آخر : « السيد في الريف ذكرى ،
وخشوع ، وإيمان مطلق لكنه في المدن قطعة من القهر والدم
والاستهارة » .

وليس المصور في هذا التعبير متجهياً على الدنية ، فالواقع أن
جنون الظاهر تلب ، فالانطلاق على غلواء الأهواء لا يترتب
بزام التوبة والوقار ، ويدهى المذنبون أن ضيق نطاق القرية
يدعو إلى التحفظ وتكافئ التجمل لكن الواقع يتقاضى دعواهم :
« فالسيد في الريف نور وبجالة قدسية وجلالة القنى يستمد
من الدين » ، وقد أبدع الوصف في تلك القولة الموجزة ، لأنه
صرد بها قوة طائفة الإيمان لدى القروى القنى يصير في نهاره
وليله دلائل القدرة تتجمع في الأفاق : فتوحى إليه بتقدير القدرة
الغالية ! وفي قطعة « ورقة النسيب » : « سورة ممتعة حقاً لأنها
تجمع إلى قناعة الريف المتواضع الراضى طعم الحياة الإنسانية » .
ويستد المؤلف بين خيبة المأمل وحسب الأمل فيقول :
« لم يربح لكنه سيمد بالأمل ، سيد في خياله ورجائه ، ولا بد أن
يوافيه الرجاء والخيال يوماً » .

إن في « صور من الريف » نواحي متعددة تصور لك كما قلت
حقائق الحياة في نطاق التجربة ، وإنما عمدت إلى « وصف السيد »
و « ورقة النسيب » لأنهما يصوران حقيقة النفوس ، ويدلان
على نطقها بما يستعقبها أو يدفعها إلى السكينة والهدنة .

ولقد تهادت بين أعطاف هذه الصور ، أطراف من الحب
الربنى القائم على التفكهم واعتصار الفؤاد ، من دون الإنصاح
من الاتصال حيث تضغط الشاهر بمضغظ القصر والإرقام ،
ويصور إحساس عذراء القرية حينما تتأخر في الزواج : « سالونى
هل تزوجين ؟ فقد الحبا ، لسانى ولم أستطع أن أنكلم ، وإنما

ظهرت حديثاً

الطبعة الثالثة من المجلد الأول من كتاب

وعلى الرسالة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة وثمنه ٠٤ قرشا عدا أجرة البريد

سكك حديد الحكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت الخدمة كل عنايتها إلى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية خصصتها لمرض الإعلانات فضلاً عن أنها تبذل مجهوداً
ساعداً من وقت لآخر في تجميل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل العناية .
وتتقاضى المساحة جنيهين مصريين من الترتيب في السنة وهي قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الإعلان الذي
يتمسحه آلاف السافرين في اليوم الواحد .

ولزيادة الاستعلام اتصلوا بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة - محطة مصر